تخطيط المدينة العربية الإسلامية بين الاصالة والحداثة مدينة ينبع نموذجاً (دراسة حضارية في ضوء المصادر التاريخية والوثائقية)

أ.مدى بنت سالم الحربي
باحثة دكتوراه -قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

مستخلص:

إن دراسة موضوع الاصالة والحداثة مهمٌ جداً لفهم حقيقة تخطيط المدن للإسلامية الأصيلة وعمارتها، وتقدم هذه الدراسة تصوراً شاملاً للتخطيط العمراني لمدينة ينبع كنموذج لتخطيط المدينة العربية الإسلامية وتعد الوثائق من المصادر المهمة لدراسة الطابع المعماري لاي مدينة فهي تبرز لنا المخطط الذي بنيت عليه وطبيعة المواد المستعملة في البناء وهي معلومات تفيد المؤرخ في نقل صورة نمطية عن المجتمع في فترة زمنية ما، وهدفت هذه الدراسة على تسليط الضوء على اسس تخطيط المدينة العربية الاسلامية ،والكشف عن تخطيط مدينة ينبع من خلال الوصف العمراني للمدينة ينبع من خلال الوثائق والمصادر التاريخية والتعرف على الحياة الاجتماعية بها من خلال التعريف بسكان منطقة الدراسة من حيث عاداتهم وتقاليدهم وتكمن أهمية الموضوع في الوقوف على المخطط العام لمدينة ينبع القديمة والكشف عن النمط المعماري السائد بتخطيطها، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي القائم على الوصف والتحليل وذلك بدراسة الوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة كالكتب التاريخية والجغرافية وكذلك كتب الرحّالة الذين زاروا منطقة الدراسة ،وجمع المادة العلمية منها وترتيبها وتصنيفها ثم تحليلها ثم إعادة صياغتها من جديد حتى تخرج الدراسة بصورتها النهائية بما يتوافق مع الحقيقة التاريخية والأمانة العلمية للوصول إلى إجابات تساؤلات الدراسة حيث كان من أهم تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان مدينة ينبع من المدن التجارية وقد لوحظ ذلك من تخطيط المدينة قياساً على حجمها كبر مساحة سوقها الذي يقع حسب مخطط المدينة القديم بالجهة الشمالية من حي السور، وأسفرت الدراسة عن توصيات مهمة أهمها: توصي الباحثة على الحفاظ على ما تبقى من التراث المعماري العربي الاسلامي الأصيل في مدينة ينبع وغيرها من المدن العربية والاسلامية

الكلمات المفتاحية: تخطيط المدينة العربية، ينبع، التراث المعماري، الحياة الاجتماعية الآثار التاريخية، العادات والتقاليد، الأسواق والمواسم.

Planning the Arab-Islamic city between authenticity and modernity – Yanbu City is a model A civilizational study in light of historical and documentary sources

A. Mada bint Salem Al Harbi

Abstract:

Studying the subject of authenticity and modernity is crucial to understanding the reality of planning the authenticity of Islamic cities

and their architecture. Therefore, this study provides a comprehensive vision of urban planning of Yanbu as a model for the Arab-Islamic City. This study aims to highlight the basis of Arab-Islamic City planning and reveals the Yanbu planning through the architectural description for Yanbu City through historical documents and sources, and social life The significance of this study lies in identifying the general planning of old Yanbu and exploring the dominant architectural style in its planning This study relies on analytical historical method depending on description and analysis. Moreover, the scientific material is collected, arranged and analyzed, then rephrased to be finalized due to the historical truth and scientific secretariat to answer the questions of the study. The most significant finding of the study is that Yanbu is one of commercial cities. The study resulted in some recommendations. Mainly: the researcher recommends keeping the reminder of Authentic Arab Islamic Architectural Heritage in Yanbu city and other Islamic and Arab cities.

Keywords: Arab city planning, Yanbu, architectural heritage, social life, historical relics,

المقدمة:

رأى ابـن خلـدون أن النشـأة الأولى للمـدن لم تظهـر بصـورة مفاجئـة وسريعـة ولكنهـا مـرت بمراحـل معينـة في عمليـة نشـأتها ، واسـتنتج ابـن خلـدون أيضـا أن المدينـة تتأثـر إلى حـد بعيـد بالعنـاصر الطبيعيـة للإقليـم الـذي تقـع فيـه مـن حيـث حجمهـا ووظيفتهـا وعلاقاتهـا الخارجيـة مـع المناطـق التـي تحيـط بهـا، فالمدينـة حسـب رأيـه لـكي تبقـى في الوجـود لابـد وان تشـغل موقعـاً تتوفـر فيـه مناطـق الرعـي والزراعـة والوقـود ومـواد البنـاء الضروريـة لسـد حاجـة السـكان مـن المـواد الأوليـة والزراعيـة ، إذن نشـأة المـدن يرتبـط بعوامـل قيامهـا في العصـور القديمـة أو العصـور الحاليـة، فمـن العوامـل التـي أدت إلى نشـأة المدينـة ،أن مجتمـع قريـة مـن القـرى اسـتطاع إن ينتـج مـا يكفـي جميـع أفـراده بحيـث يسـتطيع جـزء منهـم بإنتـاج الطعـام ويتفـرغ جـزء آخـر لإنتـاج أعـمال أخـرى كان يتفـرغ للتفكـير والتأمـل والإبـداع والتنظيـم والتخطيـط والفـن أو الديـن أو السياسـة.واقترن ظهـور المـدن بتقـدم العلـوم والقـدرات الفنيـة ، ومـن أهـم هـذه القـدرات اسـتعمال المعـادن والاشـتغال بالنشـاط غـير الزراعـي ،وهكـذا ظهـرت التجـارة والصناعـة في بعـض القـرى فتحولـت إلى مـدن ،وقـد كان التخصـص في الصناعـة في العصـور القديمـة وظيفـة انفـردت بهـا المـدن ([1])شـكلت المدينـة العربيـة الاسـلامية تراثـاً مهـم مـن حيـث تركيبهـا الداخـلي ووظائفهـا الاساسـية الاقتصاديـة ومـن حيـث تخطيطهـا وبنائهـا الـذي يسـتحق أن يتفرد بدراسـة متخصصـة، والمدينـة العربيـة الإسـلامية كغيرهـا مـن المـدن وجـدت عـلى سـطح الأرض مـن خـلال العديـد مـن الأمـور المختلفـة ، مثـلا في منطقـة معينـة ذات طبيعـة جغرافيـة خاصـة أو كتأثرهـا بالعـادات والتقاليـد في تلـك المنطقـة وبالتـالي فقـد تأثـرت المدينـة العربيـة الإسـلامية بالكثـير مـن الأمـور

الناتجة وظهر هذا التأثر في مختلف نتاج المدينة الإسلامية ومنها ما ظهر بالعمارة والتخطيط حيث تعتبر العمارة نتاج الحضارة وشاهداً عليها في مجالات مختلفة منها ماهو عسكري ومنها ماهو فني او عادات او أمور مختلفة ومن هذا المنطلق كان كتابتي لهذه الدراسة المتواضعة ، و في هذه الدراسة استعراض لتخطيط المدينة العربية الاسلامية بشكل عام ، وتخطيط مدينة ينبع والحياة الاجتماعية بها بشكل خاص.

منطقة الدراسة:

يطلق أسم ينبع([2]) على ناحية واسعة في الحجاز تحتل موقعاً استراتيجياً مهما على الساحل الشرقي للبحر الأحمر يميل نحو الشمال الغربي بالنسبة المدينة المنورة ، وتبعد عنها بمسافة تقرب مائة وخمسين كيلاً([3]).

وحدود منطقة الدراسة: اما الحدود فيحد ينبع من الشرق إمارة العيص([4]) سابقاً (حالياً محافظة العيص)([5])، ومن الشمال إمارة أملج محافظة أملج حالياً ([6])، ومن الجنوب الشرقي إمارة بدر([7])محافظة بدر حالياً، وهي مرتبطة إدارياً، بمنطقة المدينة المنورة ([8]).

أسئلة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، خصصت الباحثة مجموعة من الاسئلة التي سوف تكون الاجابة عنها المحور الذي تبنى عليه الدراسة فتمثلت فيما يلي:

1 - ما هي اسس تخطيط المدينة العربية الاسلامية؟

2 - ما هو المخطط العام لمدينة ينبع ؟

3 - ما هو النمط المعماري السائد بتخطيط مدينة ينبع ؟

4 - ما هي الاثار التاريخية التي تحتضنها مدينة ينبع ؟

5 - ما مظاهر الحياة الاجتماعية لمدينة ينبع ؟

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي التحليلي القائم على الوصف والتحليل وذلك بدراسة الوثائق والمصادر التاريخية المعاصرة كالكتب التاريخية، والجغرافية ، وكذلك كتب الرحّالة الذين زاروا منطقة الدراسة ، التي تناولت تاريخ تخطيط المدن الاسلامية بشكل عام وتاريخ مدينة ينبع بشكل خاص، وجمع المادة العلمية منها وترتيبها وتصنيفها ودراستها دراسة علمية متأنية ثم تحليلها بموضوعية وحياد ثم إعادة صياغتها من جديد حتى تخرج الدراسة بصورتها النهائية بما يتوافق مع الحقيقة التاريخية والأمانة العلمية بغية الوصول إلى الحقائق التاريخية في هذا البحث والذي يمثل جزءاً هاماً من تاريخ التخطيط العمراني لمدينة ينبع .

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من:

- التعرف على اسس تخطيط المدينة العربية الاسلامية.
- تسليط الضوء على المخطط العام لمدينة ينبع القديمة .
- الكشف عن النمط المعماري السائد بتخطيط مدينة ينبع .

إن دراسة موضوع الاصالة والحداثة مهمً جداً لفهم حقيقة تخطيط المدن للإسلامية الأصيلة وعمارتها

-التعرف على الآثار التاريخية التي تحتضنها مدينة ينبع .

-التعرف على ملامح الحياة الاجتماعية في منطقة الدراسة .

تأمل الباحثة أن تغطي هذه الدراسة جزء من تاريخ اختطاط المدن العربية الإسلامية بشكل عام ومدينة ينبع بشكل خاص وإبرازه للمؤرخين والباحثين والمهتمين بتاريخ ينبع ،وفي الحقيقة ما هذه الدراسة إلى إسهام بسيط بإلقاء الضوء على جزء من تاريخ مدينة ينبع.

محاور الدراسة:

- اشتملت الدراسة على المقدمة والتي تناول اهمية الدراسة ومنهج الدراسة والإطار الزمني والمكاني.

- التمهيد: والذي أشتمل على التعريف بمدينة ينبع وموقعها ونشأتها.

- اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: تخطيط المدينة العربية الاسلامية

المحور الثاني: تخطيط مدينة ينبع

المحور الثالث : الحياة الاجتماعية لمدينة ينبع

الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتوصياتها.

الملاحق (الوثائق - والصور)

الفهارس

التمهيد:

التعريف بمدينة ينبع ونشأتها:

أ-التعريف بينبع : قال ياقوت الحموي :» ينبع بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة ، بلفظ ينبع الماء ، ويرد اسم ينبع في كتابات الرحالة المسلمين في صور متعددة : «ينبع « وهو الصواب ، وهو في صورة فعل مضارع ، الماضي منه « نبع «،سمي بذلك لكثرة ينابيعه أي عيونه « والينبع أو الينبوع» ، وهما تحريف للأول ، ويكثر هذا في مؤلفات القرن الثامن الهجري فما بعده ،كالمقريزي والقطبي والبكري ،والنابلسي وقد اتفق العلماء جميعاً ، على أن هذا الاسم جاء نتيجة كثرة عيونها وينابيعها ، التي بلغت زهاء مائة وسبعين عيناً ، ويطلق اسم ينبع في الوقت الحاضر أو قبله بقليل على ينبع البحر ، واذا أريد ينبع النخل قيل ينبع النخل . ([9])

ب - الموقع :تحتل ينبع موقعاً حيوياً على الساحل الغربي للحجاز ،وتميل إلى الشمال غرب المدينة المنورة بحوالي مائتين وخمسين كيلو متراً، تمتد ينبع البحر ـــ منطقة الدراسة ـــ من منطقة الحوراء جنوب شرق تلك المنطقة كما يمر بوادي خماش ووادي النبط([10])، ووادي كمال، حيث تقع عند تقاطع خط العرض 5ـــ 42 شمالاً، وخط طول 3ـــ38 شرقاً على خليج يمتد من البحر الاحمر ([11]).

ج- نشأة مدينة ينبع : وإن كانت المصادر التاريخية التي بين أيدينا لا تدل بشكل قاطع

على معرفة زمن نشأة ينبع البحر ولا حتى الزمن الذي اكتسبت فيه مسماها الحالي حيث يرى بعض المستشرقين أن ينبع كان لها وجود قبل الإسلام، بل قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وكان يطلق عليها الجغرافيون اليونان في كتبهم القديمة اسم: نيرا (NERA)، أو نيكرا (NEGRA)([12]) وقد حرفت هذه التسمية في العهد الروماني إلى إكرا (EGRA)([13]) ،وأوضح جواد علي، فيما نقله عن (فوستر) أن كلمة (NERA) اليونانية تعني كلمة ينبع العربية، وأن الميناء الذي عادت منه الحملة الرومانية إلى مصر، هو ميناء إكرا (EGRA)، أو نيكرا (NEGRA)، أو نيرا (NERA)، بحسب اختلاف القراءات هي ينبع، وبذلك يكون معنى الكلمة اليونانية (NERA KOME) في العربية ينبع ،وقد ذكر جواد علي، حين أتى على ذكر الموانئ الواقعة على شاطئ البحر الأحمر أن ميناء (EGRA) الذي كان معروفاً في العصر الجاهلي، وفي كتب الجغرافيين اليونان، كان يرتاده اليونان حينما يأتون من جزيرة العرب إلى مصر ([14]) ، ويرى الجاسر أن الميناء الذي ذكره جواد علي، نقلًا عن فوستر، هو ينبع فقد حرف الاسم بحذف حرف (G)، وإضافة حرف (N) في بدايته، وإن صح هذا القول فإن الموقع الأقرب الذي تنطبق عليه التسمية والوصف هو ميناء (إكره) الواقع بين الوجه والحوراء (أملج) ([15])وهذا لا ينفي وجود ميناء ينبع أو ينبع البحر في العهود القديمة ([16]).وترى الباحثة - في ضوء ما تقدم - أنه لا يمكننا معرفة الفترة التاريخية لنشأة ينبع البحر - ينبع الميناء - حسب ما أطلعتنا عليه المصادر التاريخية، ولكن هذا لا ينفي وجودها في العهود القديمة، والدليل على ذلك مرور الحملة الرومانية بها عند عودتها من اليمن إلى مصر عام 20 ق.م([17]) ،إضافة إلى المسمى اللاتيني (لويكي كومي) Leuke Kome - تعني بالعربية المدينة البيضاء -([18]) الذي أطلقه الجغرافيون الرومان في خرائطهم البحرية على ينبع أثناء عملهم على إحياء الموانئ غرب البحر الأحمر ([19])، كما أن الرومان قدموا من خلالها في حملة إيليوس جاليوس Aelles Gallus البحرية والتي كان هدفها تقليص استفادة العرب من المكاسب التجارية عام 24 ق.م ([20])إلا أنه يرجح أن التاريخ الثابت لبروزها وأهميتها كميناء حيوي يعود إلى أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ([21]).و يمكن القول بأن شهرة ينبع كميناء بحري على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ظهرت وبرزت في أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) كميناء للمدينة المنورة ([22]).

المحور الأول : تخطيط المدينة العربية الإسلامية:

المدينة : المدينة حسب الاستعمال اللغوي والديني تعرف « بالمكان » ، والمدينة هي الحصن الذي يبنى في أسطحه الأرض وتعني أسطحه معظم الشي أو سطحه، أي : أحسن مكان فيها لجهة الإشراف والارتفاع ([23]) وقد صنف الجغرافيون العرب المدن حسب هيئتها ونوعية النشاط الغالب عليها، فهناك المدينة الحصن ،والمدينة التجارية، وتشكل بعض التعريفات اللغوية للمدينة التي ذكرها بعض العلماء العرب والمسلمين إشارات واضحة في تحديد كيانها المادي والاجتماعي، ومع اتساع رقعة الدولة الاسلامية ، عبر قرون عديدة بدأت تستمد المدينة العربية الاسلامية رؤيتها من الفقه الاسلامي ومن سياسة الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة ،ووصف المقدسي المدينة بقوله:« هو كل بلد جامع ،تُقام فيه الحدود ، ويحله، ويقوم بنفقته ، ويجمع رستاقه» ،بينما

يصفها الفيروزآبادي بقوله : «المدينة تعادل الأمة »، ويصف المدينة ابن منظور بقوله: «هي الحصن يُبنى في اصطمة من الأرض، وكل أرض يُبني عليها حصن في اصطمتها هي مدينة » .

بينما القزويني واصفاً المدينة بقوله :» لو اجتمع البشر في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح ، ولو تستروا في الخيام لم يأمنوا مكر اللصوص والعدو، ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب كما ترى في القرى التي لا سور لها ، لم يأمنوا صولة ذي بأس ، فأكرمهم الله تعالى باتخاذ للمدن سوراً حصيناً، وللسور أبواباً عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج ، واتخذوا لها قهندازا «أي قلعة » لمكان ملك المدينة ، في البلاد الاسلامية المساجد ، والجوامع والأسواق والخانات والحمامات .

بنية المدينة العربية الاسلامية ومراحل تطورها :نمت المدينة العربية الاسلامية في بدايتها بصورة عشوائية إلا في اختيار الموقع إذ كان يخطط له بشكل علمي مدروس واتخذت المدينة العربية الاسلامية في الغالب أشكالاً دائرية، أو قريبة من ذلك أو طويلة ، أو خطية، وكان اختيار موضع المسجد الجامع ودار الامارة أو القصر في قلب المدينة مع تواجه الشوارع الرئيسية إليه انعكاساً صادقاً لحياه المجتمع الاسلامي داخل المدينة.

وقد مرت المدينة العربية الاسلامية بمراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : مرحلة النشأة وهذه المرحلة يغلب عليها الطابع العسكري .

المرحلة الثانية : مرحلة النضج والازدهار .

المرحلة الثالثة : مرحلة الاستقرار وهذه المرحلة تتضح فيها المؤسسات المدنية وتستقر في تركيبها الوظيفي . ([24])

تخطيط المدينة العربية الاسلامية : اتخذ تخطيط المدينة العربية الاسلامية هيئة معسكرات حربية ثم تطور إلى هيئة مدينة و اتخذ قسم من المدن لأغراض إدارية وفيها ما أنشئ كعواصم أو حواضر للدول المتتابعة ،ومنها ما كان في بدايته ارتكاز تحصينيه للدفاع وبمرور الزمن غلب عليها الطابع المدني وتحولت إلى مدن ، وان التخطيط في المدن العربية الاسلامية يعتمد بالدرجة الأولى على القرآن الكريم والسنة النبوية ، وقد ضمت نشأة المدن العربية الاسلامية العناصر التخطيطية الأخرى ومن هذه المحاور هي المسجد الجامع ،ودار الأمارة والسوق وبمرور الزمن اختلف تأثير هذه المحاور في تخطيط المدينة العربية الاسلامية ، وعلى هذا الاساس بدا تخطيط مدن العمارة الاسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حيث أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى :

أن نواة المدينة العربية الاسلامية تتمثل بـــ :

المسجد : يعد المسجد من أهم الفعاليات الدينية في المراكز الحضرية الاسلامية فقد سيطر على أفضل المواقع في اختطاط المدن العربية الاسلامية .

السوق : يسطر السوق على موضع مركزي بتخطيط المدينة العربية الاسلامية ، وموقعه بالقرب من المسجد الجامع مستفيدا من المركزية العالية للمسجد الجامع وسهولة الوصول من كل أطراف المدينة ، وتتصف أسواق المدينة الإسلامية بكونها مسقفه ومعبده فضلاً عن انها مراكز تجارية وهي من محاور العمرانية الاسلامية .

دارة الامارة : كان بناء دار الامارة مجاوراً ، للمسجد وذلك لضرورة وظيفية وقد بني بيت الرسول ﷺ ملاصقاً للمسجد وأصبحت هذه الظاهرة تقليداً معمارياً بعيداً عن مساكن عامة الناس .

الاستعمال السكني المنازل : ان طبيعة البيئة وما يتوافر فيها من مواد كانت أساساً من أسس بناء المنازل العربية الإسلامية فالحجارة والطين والجص([25]) والخشب والقصب حدده الزمن الذي يمكن لأن تعمره البيوت أو المنشآت بسبب قدرتها على مقاومة لظروف التي تحكمت فيها وقد شغل الاستعمال السكني في المدينة العربية الاسلامية مساحة تتراوح 70 % من مساحة المدينة وكانت المدينة الاسلامية تتصف بنظام المحلات التي اخذت شكل القطائع أو الخطط في مرحلة النشوء، وقد تطورت بعد ذلك إلى محلات متخصصة متوزعة بشكل حلقي أو نطاقي حول النواة الدينية والادارية للمدينة وتتقطع بأنماط الشوارع الخارجة من مركز المدينة والطرق والازقة الملتوية .

الاستعمالات الاخرى :هناك استعمالات اخرى في المدينة العربية الاسلامية منها المؤسسات الدينية التعليمية والمؤسسات الصحية كمستشفيات ، وغيرها التي كان لها دور واضح في تقديم النشاطات الاقتصادية للمدينة العربية الاسلامية ([26])

المحور الثاني : تخطيط مدينة ينبع :

المخطط العام لمدينة ينبع القديمة : لعب العامل السياسي والعسكري في فترة من فترات ينبع دوراً رئيسياً في نشأة المدينة -ينبع- وتخطيطها ،وإن كانت المصادر التي بين يدي الباحثة لا تمدنا بالتفصيلات الكافية حول تخطيط مدينة ينبع القديمة الا انها القت بصيصاً من الضوء على بعض جوانب ذلك التخطيط ، فانستدل على ذلك من خلال أوصاف الجغرافيون والرحّالة الذين زاروا ينبع -البحر- والذين سجلوا لنا انطباعاتهم ومشاهداتهم ما امكننا التعرف بشكل واضح على المخطط العام للمدينة ،وصفها البشاري بقوله: « ينبع حسنة الحصن » ([27]) ، كما هو معروف إن الغرض الاساسي من بناء هذه الحصون الدفاع عن المدينة والميناء اذا ما تعرضت لاي هجوم. وايضاً وصفها الرحالة الأوربي « موريس تامزية بقوله : ([28])» ظللنا في ينبع بعض الوقت، وهي محاطة كليه بسور جرى ترميمه حديثاً وهو محروس بعدة أبراج مراقبه مزودة بالمدافع ،...وهي تحتوي على بوابتين تطلان على اليابسة إضافة إلى عدة بوابات أخرى تطل على البحر من ناحية الميناء... أما بالنسبة للأرض التي شيدت عليها ،والتي تأخذ شكلاً مستديراً، فهي قاحلة ومع ذلك فيجري تزويدها بالمواد الغذائية بواسطة البدو الذين يقومون بزراعة السهول والأودية المجاورة » وقال في وصفها ايضاً : «وتعمل المدينة كسوق ومركز تجاري لرجال الأعمال من تجار المدينة » ([29])

أما ريتشاد بيرتون بقوله ([30]): «أما المدينة «ينبع» فالشوارع عريضة والمساكن متباعدة الا بالقرب من الميناء والأسواق حيث يزداد سعر الأرض .. وفي ينبع شارع السوق حيث يتخذ شكله المعتاد فهو عباره عن شارع ضيق مسقوف بسعف النخل ، وبعضه دكاكين قليلة على جانبي الطريق، وهذه الدكاكين تحتل أجزاء من بيوت أصحابها» .

ووصفها ايضاً أيوب صبري بقوله ([31]):«... ويسكنه - يقصد بينبع البحر - حوالي خمسة الآف ..وأطراف القصبة محاطة بسور قديم » ووصفها ايضاً إبراهيم عبد القادر المازني الذي مر ينبع عام 1344هـ/1925م، بقوله ([32]):« وركبنا زورقاً إلى المدينة وهي صغيرة فقيرة وبها مساجد كثيرة أشهرها مسجد ابن عطاء والخضر والسنوسي ([33])، واهلها وكلاء التجارة المدينة وعمال لهم وليس فيها زرع ولا ضرع وبها آله التصفية البحر للشرب يسمونها الكندسة وهي قطعة محرفة عن الكوندنسر» ([34])

أما الجاسر في بداية عهد الملك عبد العزيز رحمه الله فوصفها بقوله : ([35]) «تتكون هذه المدينة -ينبع البحر - من محلات ، كل محلة يطلق عليها اسم خاص كغيرها من المدن ، ويحيط بها سور ، وتقع أبنية المدينة في الجهة المحاذية للبحر على امتداده» واردف قائلاً: «وكان في المدينة أبنيه من العهد التركي كان من بينها دار الامارة والميناء وما بقربها من الأبنية الحكومية ، ومنها المدرسة الذي كان بناؤها على الطراز الحديث نوعاً ما في ذلك العهد ، وخارج السور يوجد عدد من الصهاريج ([36])المبنية بالصخر والجص، لجمع مياه المطر والانتفاع بها في خلال السنة إذ لا يوجد في تلك البلدة ماء عذب لشرب أهلها وإنما يؤتي لهم بالماء من مكان بعيد يسمى المسيحلي ، فيما بينها وبين ينبع النخل ([37])، وتقع مقبرة البلدة خارج السور في الناحية الغربية مجاورة لساحل البحر ، وكان فوق بعض قبورها قباب من أعظمها قبة السيد(زراع) ([38])وقد هدمت في سنة 1343هـ/ 1924م ، وبقيت أنقاضها قائمة ، وكانت على درجة من الإحكام والقوة بحيث إن هدمها استلزم ضربها بقذائف من المدافع »

ومن خلال أوصاف الرحّالة والمؤرخين لمدينة ينبع القديمة تستنتج الباحثة ان مدينة ينبع القديمة كانت مسورة بسور،و أنه كان يدخل إليها من بابين تجاه البر ، وعدة أبواب مما يلي البحر ،وكانت بها العديد من القلاع العسكرية كما تتوفر بها جميع المرافق والخدمات وتميزت ايضاً بوجود الشونة والزيتية ([39]) وكثره ساحاتها، كما كانت بها اسواق عامرة وبها آبار التي كانت تمد المدينة بالمياه العذبة الصالحة للشرب المحلاة علاوة تحليه مياه البحر المسماة الكنداسة.

اما في الوقت الحاضر فقد تغيرت معالم مدينة ينبع القديمة لسببين، هما :

فتح شوارع وأزقة في الأحياء القديمة ،مما ترتب على ذلك هدم المباني .

قيام السكان بهدم منازلهم واعاده بنائها على طراز حديث.

يمكن القول ان مدينة ينبع القديمة أصبحت محصورة بين أربعة شوارع رئيسية : وهي شارع الميناء من الجنوب وشارع الملك فيصل رحمه الله من الشمال وشارع الملك عبدالعزيز رحمه الله من الشرق وشارع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغرب ،تبلغ مساحة مدينة ينبع القديمة وفقاً للدراسات الميدانية انه بلغ طول مدينة ينبع من الشرق إلى الغرب ١٠٢٠٠كم وعرضها من الشمال إلى الجنوب ،542م. ([40])

أولا: الوصف العمراني لمدينة ينبع القديمة من خلال الوثائق والمصادر التاريخية:

مدينة ينبع احيائها القديمة:

منازل ينبع واحيائها: تتميز مدينة ينبع بنمط معماري تقليدي يختلف عن بقيه المناطق في المملكة من حيث بناء المنازل والمواد المستخدمة في البناء، وكذلك في الشكل الخارجي للمبنى من ناحية الواجهات وعدد الأدوار، حيث تتبع منازل ينبع القديمة في طراز بنائها النمط المعماري السائد في حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر([41])، وهي مبنية من الحجر الجيري الأبيض، وزينت بأحجار ذات لون مرجاني ، مكونة من طابق أرضي واحد ونوافذها ضخمة ومرتفعة ويحيط بالمنازل أسوار مثقبة للزينة ويلاحظ تأثر المدينة – أساساً – بالنمط العثماني الذي كان سائداً آنذاك؛ وتنحصر صفات النمط المعماري في بناء المنازل في مدينة ينبع بما يلي:

1. تتصف المدينة بالمباني المتعددة الأدوار، والتي تكثر فيها النوافذ الواسعة والرواشين ([42]) البسيطة التي تساعد على توفير التهوية الجيدة والإضاءة السليمة، كما تظهر الرواشين الكبيرة في واجهات المنازل مع انتقالها من الشكل البسيط إلى الشكل الفني الجمالي، والزهور وغيرها، ([43])استخدام الحجر والطوب والطين البحري في بناء المنازل، كما يتم تلييس الجدران من الداخل بطبقة من الجص ([44])ويتم ردم الجزء العلوي من السقف بالطين البحري، وهو بمثابة مادة عازلة لا تسمح بمرور الماء([45]).
2. شيوع استخدام الشيش في المنازل، وهو ساتر خشبي ذو فتحات صغيرة يعمل على ستر ما بداخل المنزل، وإضفاء الخصوصية عليه، وفي الوقت نفسه يسمح بدخول الهواء والإضاءة الكافية مع حجب حرارة الشمس([46]).
3. الاهتمام بمداخل المنازل ،حيث تتصف أبواب المنازل بنقوش وزخارف وأشكال جمالية، وتتميز الأبواب الأمامية - عادة – بضعف الارتفاع بالأحجار المنسقة والزخارف الحجرية، وكانت تركب بها الأبواب الخشبية الكبيرة التي كان لها مصراعان، الأيمن منهما باب صغير أو مدخل يعرف بـ(الخوخة)، وكانت الأبواب ذات المصراعين ثقيلة ([47]). ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن بعض منازل ينبع القديمة لا زالت باقية حتى أعداد هذه الدراسة ، ومنها منزل قائمقام ([48])ينبع في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله السيد مصطفى محمد الخطيب،([49]) ودار آل بابطين والتي تعتبر نموذجاً من نماذج البناء القديم([50]) أما القرى العريقة مثل قرى ينبع النخل فقد كانت المنازل تبنى فيها على شكل مجمعات على تلال ربى، وذلك لتحقيق الحماية من السيول الجارفة واكتشاف المهاجمين، والدور عبارة عن غرف صغيرة ([51]).

وتلخص الباحثة ذلك بإن معظم المنازل والمباني القديمة التي وجدت في ينبع حتى عام 1373هـ/1954م -كانت تتميز بطابعها الإسلامي في البناء، وبطرقاتها- العتيقة والملتوية- قد أصبحت الآن خالية أو آيلة للسقوط، وظهرت محل بعضها المباني الحديثة ([52]). ومن خلال تتبع الباحثة لتاريخ مدينة ينبع القديمة نجد انها تتكون من ستة أحياء هي: حي السور([53]) أو كما ينطقه أهل الحي(الصور)، وحي الخريق ([54]) وحي المنجارة ([55])وحي عبس ([56])حي الغمارية ([57]) وحي الصعايدة([58]) وحي القاد([59]) ولعل أقدم أحياء ينبع « حي السور «([60])والذي يتكون من مجموعه

من المباني الآثرية التي لاتزال قائمه في مواضعها بالحي، كما ان مجموعه أخرى قد جرى هدمها من قبل اصحابها لأغراض فتح شوارع في الحي واعيد بناؤها على طراز جديد بعهد الملك عبد العزيز رحمه الله ([61]) ، وقد أحيطت جميع هذه الاحياء بالسور الذي ازيل بعام 1375هـ / 1955م([62]).

وبالنسبة للعمارة العسكرية فتعتبر من أهم النواحي الحضارية والعمرانية التي تميز بها إقليم الحجاز، حيث تضم العمارة العسكرية مجموعة من المنشآت الدفاعية التي ظهرت خلال القرنين: الثالث والرابع الهجريين، مثل الأسوار والقلاع والحصون التي انتشرت في كثير من المدن الحجازية ومنها مدينة ينبع ([63]) والتي كانت تضم العديد من الحصون والقلاع التي كانت تستخدم كمعسكرات للحاميات التي ترسل إلى ينبع، وكانت القلاع والحصون تبنى بواسطة البنائين المهرة الذين يستقدمهم أهالي ينبع لبناية هذه الأسوار بإحكام وبارتفاع عالٍ ([64]).

أسوار ينبع وأبوابها: كانت مدينة ينبع محاطة بسور دائري له أبراج شيدهُ أخر حكام دولة المماليك قانصوه الغوري ([65]) وذلك في عام 915هـ / 1508م وتذكر المصادر التاريخية بأن في عام 1079هـ / 1656م بني أول سور لمدينة ينبع في العهد العثماني، و في عام 1126 هـ / 1706م ([66]) جدده واعاد بناؤه عثمان([67]) أغا([68]) قائم مقام ينبع توجيه من دار السعادة، وفي عام 1299هـ/ 1881م اعيد بناءه للمرة الثالثة، وكان الهدف من بناء السور حماية المدينة من الاعراب ومنع دخولهم مسلحين، وبقي السور يحيط بمدينة ينبع خلال تلك الفترة، حيث تقع ابنية المدينة في الجهة المحاذية للبحر على امتداده، ([69])وبقي السور قائم يحيط بمدينة ينبع حتى بدأت المراحل الاولى لإزالته في عام 1366هـ / 1948م ([70]) إلى ان ازيل عام 1375هـ / 1955م وتذكر الوثائق التاريخية انه أجريت أول عمارة وترميم لسور ينبع في العصر السعودي ، في عام 1348 هـ / 1929م، بتكلفة تقدر بعشرين الف قرش أميري([71]) كما أجريت العمارة الثانية لسور ينبع في العصر السعودي وذلك في عام 1357هـ/ 1938م ([72]) وقد بقي سور ينبع يحيط بالمدينة حتى بدأت المراحل الأولى لإزالته في عام 1366هـ/1948م، -كما أشرنا -ويلاحظ أنه لم يكن للإنسان دور في ذلك، قدر ما كان للعوامل الطبيعية التي أثرت عليه، إلى جانب إهمال صيانته، فأخذ يتهدم حتى اختفت آثاره في منتصف السبعينات الهجرية، وكان للسور خمسة أبواب هي: ([73])

الباب الكبير: ويقع في الجهة الشمالية، وعند بوابته كانت تؤخذ الضرائب.

باب ابن زبَالَةَ([74]) (الرد): ويقع في الجهة الشرقية من المدينة.

الباب الصغير: ويقع في الشمال الغربي، وأنشئ من أجل دخول السيارات فقط.

باب الجنائز: ويقع في غرب المدينة.

الباب الجنوبي: وكان يفصل المدينة عن الميناء.

ومن الجدير بالذكر أنه وجدت بعض القلاع التي كانت ممتدة على طول السور المحيط بالمدينة وأهم هذه القلاع ما يلي:

قلعة في مدخل ينبع، وتقع إلى الشرق من المدينة، وتعتبر جزء من سور ينبع القديم.

قلعة على محاذة مدخل ينبع في رأس الموضع المسمى أبو منقار.

قلعة خارج سور ينبع، وتقع شمال شرق ينبع بجانب مقبرة المدينة.
قلعة بجانب المقبرة، وتسمى اليوم بمقبرة الصريف، وتقع شرق المدينة.
قلعة بجوار باب السيارات من الناحية الغربية خارج سور ينبع القديم.
قلعة في شمال باب الجنائز وتقع في الجهة الغربية من السور([75]).

المخازن والمستودعات: نزخر ينبع بالعديد من المخازن والمستودعات ويمكن إدراجها على النحو التالي:

الشونة: عبارة عن مخازن للمواد الغذائية قام بإنشائها السلطان العثماني سليمان القانوني (926 هـ - 974 هـ / 1520 ـــ 1566م) ([76])، وقد بنيت عندما قرر السلطان إرسال المساعدات الاقتصادية من الحبوب والمال للإهل الحرمين عن طريق ميناء ينبع الى المدينة المنورة، وقد رممت عدة مرات ([77]) وتقع شونه ينبع في الجزء الجنوبي الغربي من حي السور مما يلي البحر، مقابل جمرك ينبع وهي مبنية من الحجر المنقبي ، وقد تهدمت اجزاء كثيرة من هذه الشونة، اذا اصبح الجزء الذي تهدم محطة لنقل الجماعي ([78]) وقد استخدمت هذه الشونة، في تخزين مواد البناء الخاصة بعماره المسجد النبوي مثل الاخشاب والاسمنت والحديد وغيرها من المواد الخاصة بالعمارة العثمانية للمسجد النبوي الشريف حيث يتم تفريغ هذه المواد في ميناء ينبع البحر، ثم تنقل إلى الشونة ، ومنها إلى المدينة المنورة ([79]).

الزيتية: هي عبارة عن منشأه معمارية، بنيت من الحجر المنقبي المشذب، وتم تسقيفها بشكل مقوس وكانت تستخدم لتخزين الوقود، لتموين سيارات البريد، وكانت تخزن بها ايضاً جميع أنواع الزيوت، لذلك سميت بالزيتية([80]) وتقع خارج سور ميناء ينبع ([81]) .

مخزن الاسلحة: عبارة عن جزء من إحدى قلاع سور ينبع، وهي القلعة الواقعة شمال حي المنجارة وكان يستخدم لتخزين الاسلحة والذخيرة للمرابطين بالقلعة ([82]) .

المساجد: تضم مدينة ينبع عدداً من المساجد التاريخية التي يعود تاريخ بنائها إلى عدة عقود مضت، وكانت تمثل مظهراً من المظاهر العمرانية في المنطقة، إلى جانب دور هذه المساجد في الجوانب الدينية والعلمية، ومن أشهر هذه المساجد ما يلي:

مسجد الخضر([83]):وهو من أقدم مساجد ينبع في العهد العثماني، حيث شيد هذا المسجد في عام 926هـ/1519م بأمر من السلطان العثماني سليمان القانوني، وقد هدم وأعيد بناؤه في عام 984هـ/1576م في عهد السلطان مراد الثالث،([84]) و وفي بداية العصر السعودي تم ترميمه وتجديده، حيث تميز بوجود قنطرة تصله بسيف البحر مارة بالمباني القديمة التي كانت متاخمة لميناء ينبع القديم، ويقع هذا المسجد في شارع الميناء الموازي للسوق القديم بمدينة ينبع([85]).

مسجد ابن عطاء: وينسب إلى أسرة ابن عطاء، إحدى الأسر التي كانت موجودة في ينبع، ويقع هذا المسجد في حي المنجارة (أحد الأحياء القديمة في ينبع)، وكان هذا المسجد هو الوحيد الذي تقام فيه الجمعة إلى أن تم إزالته في الثمانينات الهجرية لتوسعة شارع الميناء([86]).

مسجد الشاذلية([87]): وهو عبارة عن مسجد صغير، كان يطلق عليه اسم زاوية، ولا يزال هذا المسجد موجوداً في حي الصعايدة، وقد أزيل جزء منه بحكم توسعة شوارع المدينة في عام 1386هـ/1966م، وكان المسجد والدكاكين الملاصقة له هي وقف من أوقاف آل الفاسي في مكة المكرمة([88]).

مسجد السنوسي:وهو من أقدم المساجد في ينبع، أنشئ عام 1253هـ/1838م، ويقع في حي الخريق أحد أحياء ينبع القديمة، وقد أسسه السنوسي الكبير محمد بن علي السنوسي([89]) من سلالة الأدارسة التي يرجع نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه([90])، وقد أعيدت عمارة هذا المسجد وترميمه في عهد الملك عبد العزيز وذلك في عام 1357هـ/1938م([91])، وبقي المسجد على حالته حتى عام 1386هـ/1966م عندما هدم في مشروع تنظيم شوارع ينبع وأقيم مكانه مسجد جديد([92]).

مسجد أبو علوان: وهو من المساجد القديمة في ينبع، أنشئ عام 915هـ/1509م([93]) ، ويطلق عليه زاوية أبو علوان وقد تحول هذا المسجد في بداية العهد السعودي إلى كُتَّاب أقامته الحكومة خصيصاً لتعليم أبناء البادية، وقد استمر هذا المسجد يؤدي دوره الديني والتعليمي حتى أواخر الثمانينات الهجرية حيث أزيل في مشروع توسعة شوارع ينبع خلال تلك الفترة([94]).

الأسواق والمواسم: ارتبط وجود الأسواق في ينبع من حيث النشأة والتكوين بتطور وتقدم النشاط الاقتصادي القائم منذ القدم، ويلاحظ أن نشاط هذه الأسواق يزداد في مواسم معينة كالحج وفي أثناء مرور القوافل التجارية حيث يمثل موسم الحج نشاطاً ملحوظاً في زيادة التبادل التجاري بين الحجاج والتجار والأهالي، مما جعل من المدينة سوقاً مزدهرة خلال هذا الموسم([95]) فلم تتوقف التعاملات التجارية التي تتم في أسواق ينبع على النقد كوسيلة، بل كان يتم تبادل السلع بغيرها مع الحجيج القادمين من مختلف البلدان([96]). وقد عرفت مدينة ينبع بعض الأسواق التي يمارس فيها التجار والمزارعون مبادلاتهم التجارية، ومن أشهر هذه الأسواق ما يلي: -

سوق السويق: ([97]) هذا السوق له شهرة كبيرة بوادي ينبع، ويسمى سوق الأسواق في هذه المنطقة، ويقام هذا السوق في يوم الاثنين من كل أسبوع، كما أنه يعتبر مركزاً تجارياً واجتماعياً للحاضرة والبادية من أهالي ينبع النخل وينبع البحر والقرى المجاورة لهما، حيث إن البادية يجلبون إلى هذا السوق ما يريدون بيعه من مواشيهم كالإبل والأغنام، إضافة إلى منتجات ألبانهم من السمن والأقط (اللبن المجفف)، والعسل والفحم وفرش المنازل المصنوعة من شعور الأغنام والإبل، ويشترون من أصحاب الدكاكين المتواجدين في هذا السوق التمور والحبوب والأقمشة والأعلاف.

سوق الحدادين: ويتميز هذا السوق بأن كل العاملين فيه تقريباً من أسرة واحدة توارثت العمل فيه وهي أسرة آل الحداد المعروفين اليوم في ينبع، ويقع هذا السوق خلف مسجد ابن عطاء وبالقرب من ميناء ينبع القديم، ويختص هذا السوق بصناعة بعض الأدوات الزراعية، مثل: المساحي، والمناجل، والفؤوس، إضافة إلى صناعة السكاكين والبروسيات وهي التقالات التي كانت تعتمد عليها السفن أثناء رسوها في البحر([98]).

سوق الليل: وهو من أقدم الأسواق في ينبع، ويقع بالقرب من سوق الحدادين، ويباع في هذا السوق السمك الناشف والتمور والسمن، كما اشتهر هذا السوق بدكاكينه المتعددة التي كانت تتم فيها عقد الصفقات التجارية التي كانت تتم بين تجار المدينة ونظرائهم من التجار من خارج البلاد خاصة في تجارة الفحم الذي اشتهرت به ينبع خلال تلك الفترة ([99]).

سوق رد الربوع: وهو من الأسواق الخاصة في ينبع البحر، حيث اختص هذا السوق بتجار المدينة المنورة ووادي الصفراء ([100])، إذ يقوم أولئك التجار بإحضار ما لديهم من سلع كالسمن والعسل لبيعه في ينبع ويستبدلون بدلاً عن منتجاتهم من سوق ينبع ما يحتاجونه من سلع ومواد، ويقام هذا السوق في يوم الأربعاء من كل أسبوع؛ لذلك فإن حركة السوق تزداد في هذا اليوم عن غيره من بقية أيام الأسبوع([101]).

المحور الثالث: الحياة الاجتماعية لمدينة ينبع :

العادات والتقاليد: شهدت ينبع فترة الدراسة العديد من العادات والتقاليد التي تعتبر جزء من أجزاء التراث الشعبي لأبناء المملكة العربية السعودية وكذلك رافق تلك العادات والتقاليد مجموعة من الاعمال الحرفيين والصناعيين والتي رسمت ملامح الخصوصية لينبع سوف نوضح في الاسطر القادمة أبرز العادات والتقاليد والحرف والصناعات التي اشتهر بها أهالي ينبع.

أولًا: الملابس: كانت ملابس أهل ينبع من الحاضرة سواءً الرجال أم النساء لا تختلف كثيراً عن سكان المدن الحجازية عامة، حيث يرتدي الرجال عامة الثوب الأبيض وأحياناً الملون – الذي غالباً ما يُشد وسطه بحزام ملون([102]) أما لباس الرأس فكان يتكون من العمامة التي اشتهرت بها المدينة، ومن أشهرها العمامة الحلبي وسميت بذلك لأنها كانت تجلب من مدينة حلب السورية، وكانت تُلف أثناء لبسها على طاقية مجوفة تشبه القبة إلى حد ما، كما يتكون لباس الرأس من الشال، وهو عبارة عن حزام من الصوف وكان يُلبس على الكتف، ويُلف أحياناً على الرأس في حالة حضور اجتماع أو للوقاية من الشمس، وكان يلبسه الأغنياء والطبقة المتعلمة في المجتمع([103])، ومما ينبغي الإشارة إليه أن العمامة الحجازية (الألفي) كانت اللباس السائد لدى التجار والطبقة المتوسطة والشباب والمتعلمين وكانت علامة مميزة (شعاراً) للمنطقة في ذلك الوقت([104])، وهي تصنع من الخوص الرقيق ومكسوة من الخارج بقماش حريري مختلف الألوان، وكانت تلف على الرأس بمهارة خاصة حيث تلف بالشاش الذي يبلغ طوله عدداً من الأمتار كما أنها تلف بطريقة متدرجة لا يتقنها كل الناس. ([105])

كانت العباءة والعقال المقّصب مستعملة في الأربعينات الهجرية، وكانت تلبس في الأعياد والمناسبات الاجتماعية، ويمتاز بها الأشراف وبعض أبناء البادية، وبعض الناس كان يضع العقال المقصب على رأسه مع الجبة بدلاً من العمامة ([106]) ،وكان أهم ما يميز رجال البادية هو لبس الثياب طويلة الأكمام، فقد كان كُمَ الثوب واسعاً ومفتوحاً من أحد طرفيه، بينما يتدلى له طرف طويل على شكل مثلث تقريباً من الطرف الآخر، أما الثوب فهو واسع وقصير([107]) كما يستعمل أبناء البادية العباءة البيدي وهي عباءة قصيرة وغليظة من صوف الجمل، وتُعدَّ لحافه في الشتاء

وخصوصاً في الصحراء، أما العباءة فهي تصنع كذلك من الصوف وغالباً ما تكون محلاة بالحرير في فتحة العنق بدلاً من القصب الذي تُحلى به العباءات المعتادة كما هو معروف ([108]).

أما ملابس النساء فقد كانت تتكون من السروال والصديرية،ثم الكرته (الفستان) والمحرمة([109]) والمدورة([110]) التي توضع على الرأس([111] كما تلبس النساء البرقع([112]) والملاية ([113])، وبعض النساء يلبسن الخلاخل المرصعة بالفضة في أرجلهن([114]).

ثانياً: المأكولات والأشربة:

اشتهرت مدينة ينبع ببعض الأكلات التي اختصت بها المدينة، وأشهر هذه الأكلات السمك بجميع أنواعه، ومن أشهر أطعمة السمك في ينبع الصيادية والطاجن وهو السمك المطبوخ مع التمر الهندي والأبازير([115])، إضافة إلى أكله الأرز المعدوس والدخن([116]) والدشيشة([117]).

وعرف أهل ينبع أنواعاً من الخبز الذي يتم إعداده من القمح والشعير وأشهرها الخبز البيتي وهو ما تقوم ربة البيت بعجنه وتحضيره حتى يخمر ثم يتم إرساله إلى الفرن لإعداده، ومن أنواع الخبز أيضاً الخبز الصومالي ويتم إعداده بالدقيق الأبيض، إضافة إلى الخبز المفرود ويتم إعدادهما في بعض الأفران الشعبية التي كانت موجودة في المدينة([118]).

أما المياه فإنها تختلف عذوبتها وملوحتها وصفاءها بالنسبة إلى المواقع المختلفة ، ومن عادات الأهالي خلال تلك الفترة وضع الماء في أواني خزفية تسمى (أزياراً) لتصفيته وتبريده وشربه([119]).

ثالثاً: الزواج:

يعتبر الزواج من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأسرة، وتعد مظاهر الزواج من المظاهر المصاحبة للعادات والتقاليد الاجتماعية التي تحتل مكانة أساسية في التنظيم الاجتماعي لكل المجتمعات الإنسانية([120]) لذلك يمكننا بحث هذه الجزئية وفق المراحل التي يمر بها الزواج في المجتمع الينبعي، وما يصاحبها من عادات وتقاليد خلال تلك الفترة، وأهم هذه المراحل ما يلي:

الخطوبة: تبدأ إجراءات الخطوبة بعد التسامع أن عائلة ما لديها فتاة للزواج فتسارع العائلة التي تبحث لابنها عن عروس بالسؤال عنها وما إلى ذلك([121])،وعندما يتم الاختيار تذهب أم العريس وبعض أخواته أو قريباته إلى أهل الفتاة لخطبتها وأخذ رأي أمها، وبعد التمهيد والتجاوب المبدئي يذهب والد العريس إلى والد الفتاة ويبدي له رغبته في مصاهرته، فإذا كان كل شيء مناسباً يتم الاتفاق فيما بينهم على مقدار الصداق (المهر)، وتحديد موعد القران وحفل الزواج، ويتم بعد هذا اللقاء قراءة الفاتحة (عقد القران) والدعاء للخطيبين بالتوفيق والقبول([122])ومن الجدير بالذكر أنه حتى بعد عقد القران لا يسمح للعريس أن يرى عروسه، وعليه أن يقبل بذلك الحال حتى ليلة الزفاف التي تسمى «الدخلة»([123]).

المهر: ومن الشائع في قيمة المهور في ينبع أنها تتكون من الريالات الفضية أو الجنيهات الذهبية باعتبارها العملة المتداولة في تلك الفترة، ولعل أبرز ما في موضوع المهور هو التفاوت بحسب القدرة على العطاء فمنهم من يقدم ريالاً واحداً، ومنهم من يقدم ريال ونصف ومنهم

مـن يقـدم ضعـف هـذا المبلـغ أو أكـثر حتـى يصـل إلى مائتـين وخمسـين ريـالاً أو أكـثر([124]).

أمـا في القـرى فقـد كان المهـر عبـارة عـن أشـياء عينيـة كأن تقـدم مجموعـة مـن الإبـل أو الأغنـام أو الحمـير التـي كانـت تسـتعمل في حمـل الأمتعـة، وقـد يكـون المهـر عـدداً مـن النخـل أو قطعـا مـن الأرض التـي تـزرع عنـد نـزول المطـر([125]).

الـزواج والرفـد: بعـد الاتفـاق بـين أهـل الزوجـين عـلى ليلـة الزفـاف تبـدأ الاحتفـالات بهـذه المناسـبة، حيـث يبـدأ حفـل الـزواج في ظهـيرة يـوم الدخلـة (ليلـة الزفـاف) إذ يحـضر المدعـوون وليمـة الغـداء في منـزل العريـس، وكانـت تتكـون مـن الخـراف المذبوحـة والأرز المطبـوخ وبعـض الحلـوى ([126]) وفي المسـاء يقـام سرادق([127]) أمـام بيـت العريـس كان يضـاء بالاتاريـك ويتصـدر العريـس هـذا السـرادق ومـن حولـه أقربـاؤه وأصدقـاؤه ومحبـوه مرتديـاً ثوبـاً جديـداً ولابسـاً العقـال المقصـب والعبـاءة البيضـاء، وبعـد صـلاة المغـرب مبـاشرة تبـدأ مراسـم الـزواج بتـلاوة آيـات مـن القـرآن الكريـم، ثـم يتنـاوب الخطبـاء والشـعراء التهنئـة والترحيـب بالضيـوف، وقبـل أذان العشـاء يتحـرك العريـس مـن السـرادق إلى مسـجد المدينـة الكبـيرة ومعـه مجموعـة مـن الرجـال وهـم يهزجـون ويصفقـون في لعبـة شـعبية تسـمى (البيشـانة)([128])، وقبـل بـاب الجامـع الكبـير تتوقـف البيشـانة ويدلـف العريـس ومـن معـه إلى الجامـع فيـؤدون صـلاة العشـاء، وعقـب الصـلاة يتابـع العريـس البيشـانة وترافقـه إلى مدخـل بيـت العـروس([129]) ومـن ثـم يـزف العريـس حتـى يصـل إلى (الأريكـة) ([130]) التـي تجلـس عليهـا العـروس وهـي محجبـة، وعندئـذ يضـع يـده عـلى رأسـها ويقـرأ شـيئاً مـن القـرآن الكريـم في همـس، ويقـوم بإلصـاق بعـض الجنيهـات الذهبيـة عـلى جبهتهـا، وبعـد ذلـك ترافـق العـروس عريسـها إلى دارهـم ([131]) وكانـت هنـاك عـادة الرفـد بمناسـبة الـزواج، وهـي عبـارة عـن هدايـا أو معونـة يقدمهـا بعـض المدعويـن لأهـل العروسـين، وتكـون عـادة مـن الخـراف أو الأرز أو السـمن أو السـكر كُلّ حسـب مقدرتـه الماليـة([132]).

رابعاً: الاحتفال بالحاج:

ومـن العـادات الموجـودة في ينبـع الاحتفـال بالعائـد مـن الحـج إلى أهلـه، وكان يطلـق عـلى القـادم مـن الحـج للمـرة الأولى (صرارة)([133])، حيـث يقيمـون للحـاج حفلـة يتـم فيهـا تنـاول الأطعمـة المختلفـة، كـما يقـوم أقاربـه وجيرانـه بنـشر الحلـوى عليـه ابتهاجـاً بعودتـه وأداء الفريضـة([134])، ويشـبه هـذا الاحتفـال ، الاحتفـال بالقـادم مـن المدينـة المنـورة([135]).

الحـرف والصناعـات التقليديـة: وتتميـز مدينـة ينبـع بتنـوع أنمـاط الحيـاة الحضريـة والريفيـة والبدويـة، حيـث أدى هـذا التنـوع إلى ظهـور عـدداً مـن الصناعـات والحِـرف والمهـن التـي مارسـها السـكان قبـل ظهـور الصناعـات الحديثـة في المملكـة العربيـة السـعودية، ومـن أشـهر هـذه الحـرف (الصناعـات) مـا يـلي:

1. صناعـة الحـلي (الذهـب والفضـة): فقـد قامـت في مدينـة ينبـع هـذه الصناعـة اليدويـة المشـهورة التـي تـدل عـلى المهـارة الفنيـة التـي كان يتصـف بهـا بعـض الأهـالي، حيـث تعتمد هـذه الصناعـة عـلى الذهـب والفضـة مـن قبـل الصاغـة المنتشريـن في أسـواق ينبـع النخـل وينبـع البحـر، إذ كانـوا يصنعـون مـن الذهـب والفضـة الحـلي المتداولـة بـين النسـاء مثـل

الحجـول والخلاخـل والأسـاور والبناجـر والقـروط والسلاسـل[136] وإصـلاح التالـف منهـا[137].

2. الصناعـات الجلديـة: وتعتمـد هـذه الصناعـة عـلى جلـود الحيوانـات التـي تسـتخدم في حياتهـم العامـة والخاصـة بوصفهـا وسـيلة مـن أفضـل الوسـائل للاعتـماد عـلى النفـس خـلال تلـك الفترة، ومـن أهـم هـذه الصناعـات: صناعـة الجاعـد الـذي يسـتخدم للجلـوس عليـه خصوصـاً في فصـل الشـتاء، فهـو يضفـي الحـرارة عـلى الجسـم لكونـه مـن الصـوف[138]، ومـن الصناعـات الجلديـة أيضـاً: حياكـة أوبـار الإبـل وصـوف الأغنـام وشـعر الماعـز لعمـل الملابـس وبيـوت الشـعر[139]، وصناعـة القِـرَب التـي تصنـع مـن الجلـد وتحمـل فيهـا الميـاه مـن العيـون والآبـار إلى المنـازل، والعـكاك وهـي القِـرب الصغـيرة وتسـتخدم لحفـظ العسـل والسـمن لأطـول فـترة ممكنـة[140].

3. صناعـة الخـوص[141]: وتقـوم عـلى أسـاس الاسـتفادة مـن سـعف النخيـل في صناعـة الحُـصرُ (المفـارش)، وصناعـة السـلال التـي تسـتخدم لتخزيـن التمـور إضافـة إلى صناعـة المـراوح اليدويـة والمكانـس[142].

4. **صناعـة الأحجـار**: وتقـوم هـذه الصناعـة عـلى قطـع الأحجـار المسـتخدمة في البنـاء مـن بعـض المناطـق القريبـة مـن ينبـع، حيـث يقـوم الحجّـار بقطـع الحجـر الجـيري لاسـتخدامه في بنـاء المنـازل، ويقومـون أيضـاً بصناعـة الرحـى اليدويـة لاسـتخدامها في طحـن الحبـوب حيـث لا يخلـو بيـت في الحـاضرة أو الباديـة في ينبـع منهـا[143]

ومـن المهـن أيضـاً مهنـة «السـقائيين» وهـم الذيـن يجلبـون ميـاه الشـرب للمنـازل سـواء مـن الكنداسـة[144] أو مـن الصهاريـج الموجـودة في ينبـع حيـث يحملـون المـاء بالمـردوف وهـو عبـارة عـن صفيحتـين سـعة كل واحـدة منهـا (20) لـتراً مـن المـاء، تربـط بحبـل وتجمـع بينهـما قطعـة خشـب تحمـل عـلى الأكتاف[145]ومـن الأنشـطة والحـرف التقليديـة في ينبـع صيـد الأسـماك واسـتخراج اللؤلـؤ، إضافـة إلى ذلـك فقـد وجـدت بعـض المهـن لـدى الباديـة والتـي كان مـن أهمهـا: الرعـي، وتربيـة المـواشي[146] إضافـة إلى جمـع الحطـب وإعـداد الفحـم لاسـتخدامه وبيعـه حيـث كانـت ينبـع تنتـج كميـات كبـيرة مـن الفحـم الـذي كان يكفـي إنتاجـه محليـاً والباقـي يتـم تصديـره للخـارج[147].

الخاتمة:

أمـا وقـد وصلـت الدراسـة إلى ختامهـا ، فـإني أحمـد اللـه عـلى نعمـه وتوفيقـه وفضلـه عـلى تمـام هـذه الدراسـة، وبعـد دراسـة تخطيـط المدينـة العربيـة الاسـلامية عنـد العديـد مـن العلـماء العـرب والمسـلمين بشـكل عـام ودراسـة تخطيـط مدينـة ينبـع بشـكل خـاص ؛توصلـت الباحثـة إلى عـدد مـن النتائـج والتوصيـات يمكـن إيرادهـا في الاتي:

1. نسـتنتج مـن هـذه الدراسـة ان مدينـة ينبـع مـن المـدن التجاريـة ، وقـد لوحـظ ذلـك مـن تخطيـط المدينـة قياسـاً عـلى حجمهـا كـبر مسـاحة سـوقها ، الـذي يقـع حسـب مخطـط المدينـة القديـم بالجهـة الشـمالية مـن حـي السـور ، وتتسـم المحـلات التجاريـة في هـذه السـوق بإطلالتهـا عـلى الشـارع ، أو الزقـاق مـن الجانبـين .
2. لوحـظ مـن خـلال الدراسـة ان مدينـة ينبـع القديمـة في التخطيـط العمـراني للإحيائهـا بـأن

شوارعها تتسم بإلازقة وشدة التعرج ويرجع ذلك إلى نمط البناء في تلك الفترة

3. نستنتج من خلال هذه الدراسة ان مدينة ينبع بدأت كحصن ثم أصبحت مدينة تجارية إلى ان تطورت الآن ،وأضحت محافظة تضم مدن وقرى وتضم أهم المدن الصناعية .
4. بينت الدراسة أن النمط السائد المعماري بمدينة ينبع القديمة ، من حيث المواد التي تستخدم البناء فيها عبارة عن الاحجار والجص وسعفها بجذع النخل أو الخشب وتغطيتها بالخسف المصنوع من سعف النخل ، ثم المونة، ويتميز في هذه الفترة البناء بالروشين الجميلة ، ثم تحول في أوائل العصر السعودي جراء بعض التغيرات فقد بينت المباني بالطوب بالخرسانة المسلحة وكلا الطرازين لوحظ ان هناك اشتراكاً فيما يتصل بتعدد الادوار مع اخفاء ظاهرة الروشين التي تميزت بها مباني ما قبل العصر السعودي ،وذلك لظهور أجهزة التكييف والتبريد ، مما لم يعد معه هناك ضرورة للرواشين .
5. بينت الدراسة أن أسس ومعايير تخطيط المدينة العربية الاسلامية انطبقت على مدينة ينبع .
6. نستنتج من هذه الدراسة ان مدينة ينبع اتخذت في تخطيطها شكل دائري أو اشبه بالدائري ،وهي محاطة بسور مزود بالقلاع للحماية وظلت مسورة حتى بدأت المراحل الأولى لإزالته في عام 1366هـ/1948م إلى أن ازيل السور بالكامل عام 1375ه / 1955م
7. تؤكد الدراسة على ان شروط تخطيط المدينة التي يجب على حكام الدولة اتباعها ماهي إلى مجموعة من المبادئ التخطيطية المستخلصة من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه أثناء بنائهم عاصمة الاسلام الأولى المدينة المنورة .

التوصيات التي توصي بها الباحثة من خلال الدراسة:

خرجت الباحثة ببعض التوصيات على النحو التالي:

1. توصي الباحثة على الاهتمام بدراسة التراث الجغرافي لمدينة ينبع وغيرها من المدن السعودية وكل ما يتعلق بها ،من مخطوطات ،وأجهزة وخرائط ورحلات قام بها الباحثون وذلك يقع على عاتق الاقسام الاكاديمية في مختلف الجامعات العربية والاسلامية .
2. توصي الباحثة على الحفاظ على ما تبقى من التراث المعماري العربي الاسلامي الاصيل في مدينة ينبع وغيرها من المدن العربية والاسلامية .

الهوامش:

(1) المحاسنة : هادى عبد الفتاح وآخرون : فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ،كلية الآداب ،العدد 92 ، 2018م ، ص 408

(2) يَنبُعُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة المضمومة ، وعين مهملة بلفظ يَنبُعُ الماء .أنظر: الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، ط2، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر ، 1995م)، مج5 ، ص 449، ويقال أن ينبع تعني ينبوعاً أو نافورة ، ويرجح أنها من نبع الماء إذاجرى، وقدجاء في لسان العرب، « أنه بناحية الحجاز عين ماء يُقال لها ينبع تسقي نخيلاً لآل علي بن أبي طالب ، وهي ينبع النخل وينبع البحر انظر أبن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد أبن مكرم (ت771) لسان العرب ،(د.ن): 1955م ، ص 56 ، أنظر : العبد العالي : هدى عبد العال بن عبد العزيز ، النشاط الاقتصادي لميناء ينبع دراسة وثائقية في وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية ، من أبحاث الندوة التي نظمها كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود لدراسات تاريخ المدينة المنورة في الندوة التاريخية في الفترة التاريخية الواقعة مابين 5- 6 من ربيع الاخر 1435هـ الموافق 5- 6فبراير 2014م ، ج2، ص275

(3) الجاسر: حمد ، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة، ط1 (الرياض: دار اليمامة، 1385هـ/1965م)،ص12

(4) العيص: وادٍ من روافد إضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع، ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض ويتبعه عدة قرى وسكانه من جهينة، وله مركز محافظة تابع لمحافظة ينبع، انظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت817هـ-1414م)، المغانم المطابة في معالم طابة ،تحقيق: حمد الجاسر، ط1 (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، 1389هـ/1969م)، ص288، البلادي: عاتق بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، ط1 (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1401هـ / 1981م) ج6،ص200.

(5) تعميم للمحافظات والمراكز والإدارات الحكومية وأقسام الامارة برقم 20018 ، وتاريخ 11/ 6/ 1433هـ ، بخصوص رفع مستوى مركز العيص إلى محافظة من فئة (ب) (محفوظ بإرشيف أمارة محافظة ينبع) وثيقة تحتفظ الباحثة بنسخه منها.

(6) أملج : تقع شمال مدينة ينبع على بعد 120كم وهي بين خطي طول 27-14 شرقاً و35-5 شمالًا وهي تتبع امارة منطقة تبوك الإدارية انظر: الصبحي : سهيل سليمان، املج ،ط1 ،(الرياض : مطابع جامعة الملك سعود إصدار الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب سلسلة هذه بلادنا رقم 55 ،1418ه / 1997م)، ص13

(7) بدر: بفتح الباء وسكون الدال المهملة، سميت ببدر نسبة إلى بدر بن قريش بن كنانة، وهي الآن قرية عامرة من قرى الحجاز انظر: البكري: ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري

الاندلسي، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا، د. ط ، (بيروت : دار الكتب ،د.ت) ،ج 1، ص232، والبلادي: عاتق بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، ج1 ، ص 189.

(8) الخطيب: عبد الكريم محمود، ينبع ، ط1(الرياض: مطابع جامعه الملك سعود إصدار الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب سلسلة هذه بلادنا رقم 93 ، 1413هـ/ 1993م)، ص4

(9) شهاب الدين ،تحية محمد: ينبع في ضوء المصادر الكلاسيكية ، من ابحاث الندوة التي نظمها كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود لدراسات تاريخ المدينة المنورة في الندوة التاريخية في الفترة التاريخية الواقعة مابين 5-6- من ربيع الاخر 1435هـ الموافق 6-5 فبراير 2014م ،ج1 ص 114 ، وَ الجاسر ، بلاد ينبع ، ص 11 12-

(10) نبط : واد بين ينبع وواد الحمض على 90 كيلو مترا شمالا ، وفيه آبار، وهو على مرحلة شمال الحوراء ، البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج9 ، ص20 ، أكبر، إلهام سراج، بلاد ينبع دراسة تاريخية، 923-362هـ/1517-973م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1419هـ/1999م ، ص63

(11) الجاسر ، بلاد ينبع ، ص -49 50

(12) علي: جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 (د. م: د. ن، 1413ه / 1993م) ج2، ص48، الخطيب: عبد الكريم ، تاريخ ينبع ، ط1(الرياض: مؤسسة الجريسي ، 1430هـ / 2009م) ص24، الجاسر، بلاد ينبع، ص46، وأكبر، بلاد ينبع دراسة تاريخية حضارية، ص61.

(13) عبدالله: أمين محمود، الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر، د.ط (أسيوط: المطبعة الحديثة،1390ه /1971م) ،ص184.

(14) علي: جواد ،المفصل في تاريخ العرب، ص، 48، والخطيب: مرجع سابق، ص24، أكبر، بلاد ينبع دراسة تاريخية حضارية ، ص61، والجاسر، بلاد ينبع ، ص46 - 47.

(15) الجاسر، بلاد ينبع، ص47.

(16) الجاسر، المرجع السابق، ص47، وأكبر: بلاد ينبع دراسة تاريخية حضارية، ص32.

(17) أكبر، مرجع سابق، ص32.

(18) الجاسر: حمد ،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة (إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات)، د.ط (الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397ه / 1977م)، القسم الأول، ص463.

(19) كمال عبد العليم: مصطفى، « تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني»، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى التي نظمتها كلية الآداب - جامعه الملك سعود، الرياض: في الفترة ما بين 15 - 21 من محرم عام

1404ه الموافق 21 27- اكتوبر 1983م، المجلد الثاني، ص207 - 208، صالح عبداللطيف ، ملامح من تاريخ ينبع ، ط1 (ينبع الصناعية : مكتبة الهيئة الملكية ، 1425ه / 2004م)، ج ،1 ص30 31-.

(20) عبد العليم: تجارة الجزيرة العربية، ص207 - 208، السيد: مرجع سابق، ج1، ص30 - 31.

(21) عندما توجه الأيوبيون إلى ميناء ينبع، بعد زوال الخطر الصليبي، في عام 621ه/1224م، قاموا بشرائه من الأشراف الحسينيين من أهالي ينبع النخل، وأقاموا به المنشآت اللازمة، وذلك في أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، عندما كانت فترة نهاية ميناء الجار وانتهاء خدماته التجارية والملاحية، ومنذ ذلك الوقت أصبح ميناء ينبع من أهم ثغور الحجاز. انظر: الجاسر: بلادينبع،ص50-49

(22) والرويثي:محمدأحمد،الموانئ السعودية على البحر الأحمر،ط1(مؤسسة الرسالة، 1403هـ/ 1983م)، ص 335.

(23) الحموي: معجم البلدان، ج2، ص107 - 109، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني الإدريسي، المعروف بالشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1409ه / 1989م)، مج 1، ص132.

(24) كركجة :فواز عائد جاسم، جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها ، مجلة أبحاث المدينة العربية الاسلامية ، مج 11 ، العدد 1، 2011م ، ص-312ـ 313

(25) كركجة : فواز عائد جاسم، جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها ، ص-312 313

(26) بلسود: سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ فيما بين عامي 1373-1256هـ/1954-1840م دراسة تاريخية حضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1430هـ/2011م ،ص 107

(27) كركجة : فواز عائد جاسم، جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها ، مجلة أبحاث المدينة العربية الاسلامية ، مج 11 ، العدد 1، 2011م ، ص310

(28) اكبر، بلادينبع ،ص242

(29) تاميزيه : موريس، رحلة في بلاد العرب الحجاز ، ترجمه محمد بن عبدالله آل زلفه ، ط1(الرياض: دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، 1421ه / 2000م)، ص 57

(30) تاميزيه : رحلة في بلاد العرب الحجاز ، ص 58

(31) جبر: يحي عبد الرؤوف،» شمال الجزيرة العربية في مصنفات الرحالة» ضمن كتال الرحالات إلى شبه الجزيرة العربية ، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من 24 - 27 رجب 1421 هـ / الموافق 21 - 24 أكتوبر2000م ، ط1 (الرياض :دارة الملك عبد العزيز ، 1424هـ / 2003م) ، ج1، ص 309 ـــــ 310

(32) صبري : أيوب باشا ،مراه جزيرة العرب ،ترجمة وتقديم وتعليق :فؤاد متؤلى والصفصفاني أحمد المرسي ،ط1 (الرياض:دار الرياض للنشر والتوزيع ،1403هـ / 1983م)، ج1، ص 195 - 196

(33) الخطيب : تاريخ ينبع ، ص 293 ـــ295

(34) بلسود: سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ فيما بين عامي 1373-1256هـ/1954-1840م ،ص 107

(35) الكنداسة : هي آله تعمل بالفحم لتقطير مياه البحر وتحويلها الى مياه عذبه نسبياً ، انظر: الجاسر : حمد ، بلاد ينبع ، ص121

(36) الجاسر: حمد ،بلاد ينبع ، ص 126ـــ127

(37) الصهاريج : بكسر الصاد، جمع صهريج ، سمي بذلك نسبة إلى الصاروج ، وهي مادة العازلة التي كان يصرج بها أي تطلي بها جدرانه ، والصهريج خزان للمياه مسقوف يبني بالآجر أو الحجر تحت الارض ، ويمكن النزول إلى قاعه لتنظيفه وتطهيره بواسطة درج انظر : بلسود ، مرجع سابق ،ص96

(38) ينبع النخل : تقع ينبع النخل على بعد 50 كم شرق ينبع البحر انظر : بلسود: سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ فيما بين عامي 1373-1256هـ/1954-1840م دراسة تاريخية حضارية، ص 111

(39) قبة السيد زراع : موقع قبر الشيخ السيد زراع كان قبره مزاراً للعابرين للحج وله يوم معلوم في السنة وموقع قبره جنوب شرق مقبرة ينبع الحالية على ساحل البحر غرب البلد وتعرف المقبرة اليوم باسم الشيخ زراع حيث تظهر آثار الهدم والحجارة وهدم في بداية العصر السعودي عام 1344ه وتوقف الدفن بها من تاريخ 1/ 7/ 1423هانظر: السيد : صالح عبداللطيف ، ملامح من تاريخ ينبع ، ج ،1 ، ص 286

(40) بلسود: سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ فيما بين عامي 1373-1256هـ/1954-1840م، ص 107

(41) سيرد التعريف بها في الصفحات القادمة .

(42) الخطيب: عبد الكريم ، تاريخ ينبع ، ص62

(43) الروشان (والجمع رواشين): هو نافذة الغرفة المطلة على الواجهة الخارجية للمنزل، ويكون بارزاً عن الغرفة إلى الشارع، ولا يسمى روشاناً إلا إذا كانت به غولة أوشيش بارز. انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية،المدينة المنورة ، د.ط (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، د.ت)، مج 4، ص434، وانظر الملاحق شكل رقم (4)، ص 30

(44) السيد: صالح عبد اللطيف عليان ، ملامح من تاريخ ينبع ،مج2 ،ص17.

(45) الجص: عبارة عن أجسام القواقع البحرية، ويطلق عليها (القحف)، ويتم تكوينه بإشعال النار مع الحجر المنقبي حتى يتحول في النهاية إلى مسحوق يسمى الجص، وهو أقوى من

النورة التي تستخدم عادة في البناء؛ إذ أنه لا يسمح بتسرب الماء، ويستخدم في تلييس واجهات المنازل، ولونه يميل إلى الحمرة، وقد يخلط في استخدامه مع النورة أو الرمل. انظر السيد: المرجع السابق، ج 2، ص24.

(46) الخطيب: عبد الكريم ،تاريخ ينبع، ص62.

(47) السيد :صالح، ملامح من تاريخ ينبع،ج 2،ص27.

(48) الصويان :سعد عبد الله، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ط 1(الرياض، دار الدائرة للنشر 1420هـ/1999م،)ج4 ،ص186.

(49) قائمقام: هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائمقام إستانبول، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. انظر صابان: سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،ط1 (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة ، 43 ، 1421هـ / 2000م) ، ص170.

(50) مصطفى محمد الخطيب: مصطفى بن محمد بن مصطفى بن سليمان الهاشمي، ولد في مدينة ينبع البحر عام 1300هـ/1882م، من أسرة عريقة كان لها دور كبير في تجارة موانئ البحر الأحمر، تولى قائمقامية مدينة ينبع من عام 1344ه حتى 1349هـ/1930-1925م، ثم عين عضواً في مجلس الشورى من عام 1349 حتى عام 1353هـ/1935-1930م، كما عين رئيساً لبلدية ينبع في عام 1359هـ/1940م، وقد توفي رحمه الله في سنة 1372هـ/1952م. انظر الخطيب: عبد الكريم، رجل وتاريخ قائمقام ينبع مصطفى ابن محمد الخطيب، ص-11 -27 -91 108، القشعمي: محمد بن عبد الرزاق، الخطيب وتاريخ ينبع، المجلة العربية، ع343، س30 في شعبان 1426هـ/ سبتمبر 2005م، ص62.

(51) الخطيب: عبد الكريم محمود، ينبع، ص55.

(52) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة المدينة المنورة، مج 4 ، ص 442 443-.

(53) الرويثي: محمد أحمد، الموانئ السعودية على البحر الأحمر، ص340.

(54) حي السور: يقع في الجزء الغربي من المدينة القديمة انظر : بلسود:سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ ، ص107

(55) حي الخريق : يلاصق حي السور من الجهة الجنوبية ويفصله عنه شارع أبو بكر الصديق رضي الله عنه انظر : بلسود: سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ ، ص108

(56) حي المنجارة : يتداخل هذا الحي مع حي الصعايدة من الناحية الشمالية الشرقية انظر : بلسود، المرجع السابق ، ص109

(57) حي عبس : يقع وسط حي الصعايدة ويعتبر جزءاً منه وقد تبقى في هذا الحي بعض المباني التي يردع تاريخها لبداية العصر السعودي ازيلت واعيد بنائها على طراز حديث بعد عهد الملك عبد العزيز انظر : بلسود، المرجع السابق ، ص109

(58) حـي الغمارية : سـمي الحـي بهـذا الاسـم نسـبة إلى اسرة الغمارية وهـي اسرة تسـكن الحـي تعـود أصولهـا إلى المغـرب ويتداخـل هـذا الحـي الصغـير مـع حـي الخريـق مـن الناحيـة الشـمالية المغربيـة ولم يتبـق منـه المبـاني القديمـة انظـر : بلسـود ،المرجـع السـابق، ص 110-109

(59) حـي الصعايـدة : يعتـبر اكـبر احيـاء مدينـة ينبـع القديمـة إذ يقـع عـلى امتـداد حيـي السـور والقـاد مـن الناحيـة الشـمالية ويفصلـه عنهـما شـارع الملـك فيصـل انظـر : بلسـود، المرجـع السـابق ، ص109

(60) حـي القـاد : يعتـبر هـذا الحـي اصغـر أحيـاء المدينـة القديمـة ويقـع غـرب حـي السـور ويفصلـه عنـه شـارع عمـر بـن الخطـاب ولم يتبـق في هـذا الحـي إلا بعـض جـدران منـازل مبنيـة مـن الحجـر المنقبـي انظـر : بلسود:سـميرة مبـارك، ميناء ينبـع ورابـغ ، ص109 ، الخطيـب :عبـد الكريـم، تاريـخ ينبـع، ص42

(61) سـمي بالسـور نسـبة إلى أول سـور لينبـع شـيد عليـة في عـام 915هـ / 1509 م بأمـر مـن السـلطان قانصـوه الغـوري أخـر حـكام دولـة المماليـك . انظـر: السـيد ، ملامـح مـن تاريـخ ينبـع ، ج 2 ، ص 7 ، والخطيـب : عبـد الكريـم محمـود، رجـال وأسر مـن ينبـع في عصـور مختلفـة ، ط1 (الريـاض: دار الخطيـب للنـشر ، 1419 / 1998م) ،ص 268 .

(62) الملـك عبـد العزيـز : هـو ملـك المملكـة العربيـة السـعودية ولـد في قـصر الأمـارة في مدينـة الريـاض عـام 1293ه / 1876م مـن أهـم اعمالـه اسـترداده مدينـة الريـاض عـام 1319ه / 1902م وتوحيـد المملكـة العربيـة السـعودية عـام 1351ه / 1953م ، تـوفي في مدينـة الطائـف يـوم الاثنـين 2 / 4/ 1373ه /9 نوفمـبر 1953م ، وصـلي عليـه في الحويـة ، ثـم نقـل جثمانـه إلى الريـاض حيـث دفـن في مقـبرة العـود الملكيـة ، انظـر : الـزركلي : خـير الديـن ، الوجيـز في سـيرة الملـك عبـد العزيـز ، ط5،(بـيروت : دار العلـم للملايـين ، 1988م) ، ص17، بلسـود: سـميرة ، ميناء ينبـع ورابـغ فيـما بـين عامـي 1373-1256هـ/1954-1840م دراسـة تاريخيـة ، ص 111

(63) الخطيـب ، تاريـخ ينبـع ، ص45 ، بلسـود، ميناء ينبـع ورابـغ ، ص 112 انظـر: الملاحـق شـكل رقـم (7) رسـم تقريبـي لسـور ينبـع

(64) الدهـاس: مشـعل بـن نايـف، الحجـاز مـن خـلال كتـب الرحالـة المشـارقة خـلال القرنـين الثالـث والرابـع الهجريـين، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، مقدمـة لقسـم الدراسـات العليـا التاريخيـة والحضاريـة، كليـة الشريعـة والدراسـات الإسـلامية، جامعـة أم القـرى، 1429هـ/2008م، ص324.

(65) المقـدسي: شـمس الديـن أبـو عبداللـه محمد بن أحمد البشـاري (ت 336هـ/947م)، أحسـن التقاسـيم في معرفـة الأقاليـم، تحقيـق: محمـد مخـزوم، بـيروت، دار إحيـاء الـتراث العـرب،, 1408هـ/1987م ،ص83، أكـبر: إلهـام سراج، بـلاد ينبع دراسـة تاريخيـة، 923-362هـ/1517-973م، ص286

(66) قانصـوه الغـوري : السـلطان الاشراف أبـو النـصر قانصـوه الغـوري احـد سـلاطين المماليـك البرجيـة جركـسي الأصـل بويـع بالسـلطة في القاهـرة سـنة 905ه/ 1500م قتـل في معركـة مـرج دابـق عـام 922ه / 1516م انظـر: السـيد : صالـح عبداللطيـف ، ملامـح مـن تاريـخ ينبـع ، ج1 ، ص106

(67) الجاسر:حمد، بلاد ينبع، ص126.

(68)وزير عثماني عين والياً على الحجاز في عام 1299 هـ / 1881م ، اتصف بعدة صفات منها رجاحة العقل والحكمة وبعد النظر ، وسدادة الراي ، كما عرف عنه الصلاح وحب الخير ، وله مأ ثر جمة في الحجاز ، كما بنى ايضاً قشتلة اجياد التي جعلها مقرا لجنود المدافع ، وعمر ما تخرب من قلعة جبل هندي ، كما بنى مستشفى بمبنى وبازانا للماء بمسجد الخيف بها وعزل من منصبة ، باشا عام 1304 هـ / 1886 م ، انظر: بلسود ، مينائي ينبع ورابغ ، ص 101

(69)اغآ: لقب وظيفي يتكون من أغا، ودار السعادة: كناية عن العاصمة العثماني استنابول أو القصر السلطاني بها وهو أكبر موظفي القصر الهمايوني ويعرف باسم أغا البنات « قيزلرأغاسي» وكان يطلب الاشياء اللازمة للحريم: بركات: مصطفى،الالقاب والوظائف العثمانية ، دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الوثائق والمخطوطات 1417ـ 1924م ، ط1 (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م)، ص183

(70) دارة الملك عبد العزيز، مجموعة المدينة المنورة، وثيقة رقم (255)، بدون تاريخ، قسم الوثائق، الرياض، بشأن تعمير سور ينبع انظر الملحق: وثيقة رقم(1)، ص27

(71)مكتبة الملك فهد الوطنية، وثيقة رقم (23) بتاريخ 1357هـ/1938م قسم الوثائق ، ملف ينبع ، الرياض ، وذلك بشأن بناء جدار بجوار باب البلدة بارتفاع ستة أذرع من الارض .

(72)القرش الاميري : اعتمد صك القرش الاميري بعد عام 1344ه / 1926م من معدني النحاس والنيكل انظر : وكالة الانباء السعودية (واس) ، تقرير الإصدارات النحاسية أول نقود سعودية رسمية.. وبدايتها النصف والربع قرش ، بتاريخ 10 / 4/ 1440ه ،11:41ت م،.https://www.spa.gov.sa/1854045

(73)السيد: صالح ، ملامح من تاريخ ينبع، ج2 ، ص8 ، مكتبة الملك فهد الوطنية : وثيقة رقم (23) بتاريخ ، 1357هـ / 1938م قسم الوثائق ،الرياض، ملف ينبع

(74)الرويثي :محمد أحمد، الموانئ السعودية على البحر الأحمر، ص328-327.

(75) ابن زبالة: محمد بن أحمد بن محمد الشمس بن زبالة، من أهل مصر، ولد في عام 784هـ/1382م، كان عالماً فقيهاً، قدم إلى القضاء، حيث تولى قضاء ينبع، فلم يزل في منصبه إلى أن توفي بها سنة 855هـ/ 1451م. انظر: السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع أهل القرن التاسع، ط1(بيروت: دار الجيل، 1412هـ / 1992م)ج 7،ص102.

(76)الخطيب: تاريخ ينبع، ص66 ومن القلاع التي أجريت عليها دراسات أثرية حديثة (قلعة مدسوس)، وتقع في ينبع النخل على بعد حوالي 5كم من الطريق الرئيس لقرية السويق،

والقلعة مشيدة على قمة أحد الجبال في قرية السويق، وهي قلعة قديمة تدل الدراسات الأثرية الحديثة لطراز البناء على أن القلعة أنشئت في العصر المملوكي، وتتميز هذه القلعة بوجود برجين؛ أحدهما: يقع في جنوبها، والآخر: في الجهة الشمالية منها، ومما يدل على تقدم العمارة الحربية آنذاك أن البرج الشمالي عبارة عن بناء مستدير، وله ضلع مستقيم، أما البرج الجنوبي فتم بناؤه على شكل مربع، وترتفع جدران القلعة من 3 إلى4 أمتار تقريباً، وتتخللها فتحات صغيرة كانت تستخدم للأغراض الدفاعية، وجميع أبنية القلعة مشيدة من الأحجار والمونة، انظر:تقرير اللجنة الأثرية لمعاينة آثار ينبع والتي شكلت بتاريخ 27/2/1402هـ، إصدار الجمعية الجغرافية بالمنطقة، ص13، أكبر: بلاد ينبع، ص289-288

(77) سليمان بن سليم الأول الملقب بالقانوني : ولد سنة 900ه/ 1494م تولى الخلافة بعد ابيه عام 926ه/ 1520م كانت الدولة العثمانية في عهده في أوج قوتها احتل بلاد المجر وجزيرة رودس وشبه جزيرة القرم بلاد التتار توفي سنة 947ه انظر: السيد : صالح عبداللطيف ، ملامح من تاريخ ينبع ، ص112

(78) انظر: الجاسر ، بلاد ينبع ، ص 69 ، 70 ، والسيد ، ملامح من تاريخ ينبع ، ج2 ، ص 170 ، شبندر، ايمن حسن: أثار لؤلؤه البحر الاحمر (محافظة ينبع)، د.ط (الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1431هـ) ، ص 38 .

(79) انظر : بلسود ،ميناء ينبع ورابغ ، ص 114 .

(80) انظر: بلسود ،مينائي ينبع ورابغ ، ص 115.

(81) انظر: السيد ، ملامح من تاريخ ينبع ، ج 2 ، ص 172 ، وشبندر ، اثار لؤلؤه البحر الاحمر ، ص 40

(82) انظر ، السيد ، ملامح من تاريخ ينبع ، ج2 ، ص 172 ، وشبندر ، اثار لؤلؤه البحر الاحمر ، ص 40 ، و بلسود ، مينائي ينبع ورابغ ، ص 113 .

(83) انظر: السيد ، ملامح من تاريخ ينبع ، ج2 ، ص 171 ، وشبندر ، اثار لؤلؤة البحر الاحمر ، ص 42.

(84) مسجد الخضر: سمي بهذا الاسم نسبة إلى العالم الخضر الأنصاري، جد الإمام سراج الدين بن عمر بن أحمد الخضر الأنصاري، إمام المسجد النبوي الشريف. انظر الخطيب: تاريخ ينبع، ص278.

(85) السلطان مراد الثالث بن سليم الثاني : ولد سنة 953 ه/ 1546م تولى الخلافة سنة 982ه/ 1574م بعد وفاة ابيه انتصر على الصفويين في إيران ودخل عاصمتهم تبريز توفي سنة 1003ه انظر: السيد : صالح عبداللطيف ، ملامح من تاريخ ينبع ، ص115

(86) الخطيب ، ينبع، ص48، و تاريخ ينبع، ص287.

(87) السيد: صالح ،تاريخ الإدارات والمصالح الحكومية بمحافظة ينبع، ط1 (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1435 هـ / 2014م) ،ص125.

(88) مسجد الشاذلية: سمي بهذا الاسم نسبة إلى العالم المغربي أبي الحسن الشاذلي، والشاذلية نسبة

إلى بلدته شاذلة في المغرب التي عاش فيها في القرن السابع الهجري، وكان من أكبر العلماء في عصره في الفقه والتفسير، مع العلم أنه يوجد في المدينة المنورة جامع يسمى بجامع الشاذلية نسبة إليه. انظر: الخطيب، ينبع، ص50-49.

(89) أوقاف آل الفاسي في مكة المكرمة : هي وقف محمد بن عبد الرحمن الفاسي الحسني المكي الشاذلي (ت 1280ه – 1863م) زاويه انشأها في حي أجياد غرب الحرم المكي الشريف وقد عاد فرع من الأسرة الفاسية إلى مكة المكرمة ، وتقع أوقافهم وبيوتهم القديمة حيث كانت الزاوية حيث جدد الشيخ الفاسي الطريقة الشاذلية في مطلع القرن التاسع عشر وانتشرت بعد ذلك في عدد من بلدان العالم وأصبحت تعرف بصورتها الفاسية انظر : مويزة :إبراهيم،أوقاف المغاربة في مكة والمدينة المنورة ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مابين 1916-1517م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة لقسم تاريخ المغرب العربي الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ، 1442-1441ه / 2021-2020م، ص 87 – 88 الخطيب، تاريخ ينبع، ص289.

(90) محمد بن علي السنوسي : مؤسس الدعوة السنوسية ولد في قرية الواسطة بالجزائر سنة 1202ه وتوفي 1276ه / 1859م ودفن في منطقة الجغبوب للمزيد انظر : حسن : محمد عمر، دعوة الإمام محمد بن علي السنوسي الإصلاحية في ليبيا 1276-1202ه ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية مجلد 32 ، العدد 1 ، يناير 2021م ، ص 111

(91) علي بن ابي طالب : رابع الخلفاء الراشدين وأمير المؤمنين واحد العشرة المبشرين وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره ،ولد في مكة وأول الناس اسلاماً بعد خديجة للمزيد انظر: الزركلي : خير الدين ، الأعلام ، ط15 (بيروت :دار العلم الملايين ، 2002م) ج4، 295 الخطيب: عبد الكريم ،تاريخ ينبع، ص289.

(92) مكتبة الملك فهد الوطنية، وثيقة رقم (22)، بتاريخ 7/12/1357هـ ،قسم الوثائق ، ملف ينبع، الرياض ، بشأن عمارة وترميم مسجد السنوسي في ينبع

(93) الخطيب، تاريخ ينبع، ص289.

(94) أكبر: إلهام، بلاد ينبع، ص296.

(95) الخطيب، ينبع، ص50،الصبحي: عواد محمد، مسيرة التعليم في ينبع منذ عهد الكتاتيب ينبع، ط1 (ينبع : د.ن 1420هـ/1999م)، ص42.

(96) السيد،ملامح من تاريخ ينبع، ج 1 ،ص242.

(97) بلسود، ميناء ينبع ورابغ، ص240.

(98) الفدعاني: عوادة سعيد ،قرى السويق بينبع النخل، ط1 (1419هـ/1999م)،ص51-50.

(99) الخطيب، تاريخ ينبع، ص180.

(100) الرفاعي: خضر خميس، ينبع في عهد الملك عبد العزيز(-1343 1373هـ / -1294 1953م)، دراسة تاريخية حضارية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم الدراسات العليا في

التاريخ، كلية الدعوة وأصول الدين جامعه الاسلامية بالمدينة المنورة، (1334هـ / 2013م)ص 172

(101) وداي الصفراء : من أودية الحجاز الكبيرة ويبعد عن المدينة 51 كيلو وبه قرية تسمى الصفراء ومنها أخذ الوادي التسمية وتعرف اليوم (بالواسطه) انظر: البلادي : عاتق ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية مكة ، ط1 (مكة : دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982م)، ص 177-176

(102) السيد، ملامح من تاريخ ينبع، ج،1ص266-265.

(103) الرفاعي، ينبع في عهد الملك عبد العزيز(-1343 1373هـ / -1294 1953م)، ص245

(104) - كان سكان الحجاز يميلون إلى اللون الأبيض في ملابسهم وذلك تبعاً للظروف المناخية حيث أدى دفء الشتاء وحرارة الصيف إلى ارتداء الملابس البيضاء غالباً، لأنه من الشائع أن اللون الأبيض يعكس الكثير من ضوء الشمس، وبذلك يكون مخففاً وملطفاً لحرارة الجو بالنسبة للجسم. انظر: عبد الجبار: أحمد عبد الإله، عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ط1(جدة، تهامة للنشر، 1403هـ/1983م)، ص159.

(105) الرفاعي: خضر خميس ، ينبع في عهد الملك عبد العزيز ،ص245

(106) مغربي: محمد علي ،ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ط2(جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1405هـ / 1985م) ،ص75

(107) الرفاعي: خضر خميس ، ينبع في عهد الملك عبد العزيز ،ص246

(108) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص73.

(109) الرفاعي: ينبع في عهد الملك عبد العزيز(1373-1343هـ / -1294 1953م) ، ص246

(110) مغربي ،محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص82-81.

(111) المحرمة: هي أحد أغطية الرأس الخاصة بستر الشعر، وهي قطعة من قماش كانت تضع من نسيج القطن الخفيف. انظر، الرفاعي: المرجع السابق ،ص247

(112) المدورة: هي غطاء للرأس يوضع فوق المحرمة ويستر الرأس كله، وكانت تنع من نسيج القطن الرقيق والشفاف، انظر: الرفاعي : المرجع السابق، ص247

(113) مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص82.

(114) البرقع: هو غطاء للوجه، وغالباً ما يكون من القطن متعدد الطبقات أو من الكتان، وإذا وضعت المرأة البرقع على وجهها فإنه يخفيه فلا يبدو إلا العينان. انظر الرفاعي: خضر خميس ، ينبع في عهد الملك عبد العزيز ،ص247

(115) الملاية: هي قطعة كبيرة من القماش الأسود، أطرافها مخططة باللون الأبيض وهي منسوجة من الحرير والقطن، وكانت المرأة تستر بها جسمها كله، فلا يظهر منها إلا الوجه الذي يغطى بالبرقع. انظر :المرجع السابق، ، ص247

(116) انظر الرفاعي: خضر خميس ، ينبع في عهد الملك عبد العزيز ،ص247

(117) الخطيب ،عبد الكريم: تاريخ ينبع، ص405.

(118) الجاسر حمد: بلاد ينبع، ص149

(119) الدشيشة: من الأكلات المشهورة في ينبع وكانت تطبخ من البر المهروس واللحم. انظر: السيد: صالح،ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص112.

(120) انظر الرفاعي: خضر خميس ، ينبع في عهد الملك عبد العزيز ،ص248

(121) حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب ط2 ،(القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية1430هـ/2009م)، ص113.

(122) عبد الجبار، أحمد عبد الإله: عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ص165.

(123) قزاز: حسن عبد الحي:أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ط1(جدة، مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم، 1415هـ/1994م) ،ص31.

(124) قزاز، حسن: أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص33، السيد ،صالح: ملامح من تاريخ ينبع، ج1ص374.

(125) قزاز، حسن:أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص35.

(126) السيد ،صالح: ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص374.

(127) السناني: معتاد، العيص، ط1 (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1410هـ/1989م)، ص82

(128) الخطيب :عبد الكريم، ينبع، ص68.

(129) السرادق: هو ما أحاط بالبناء، والجمع سراداقات. انظر :الرفاعي ، مرجع سابق ، ص183 وهو المقر المعد لاستقبال الضيوف أثناء إقامة حفلات الزواج. انظر:عاشور:خلف، أيام وأيام، ط1، (جدة: 1416هـ/1996م)، ص91 ، انظر: الرفاعي ، المرجع السابق ، ص252

(130) انظر: عودة الشطيري :أحمد، فنون شعبية من تراث ينبع النخل، ص13. والرفاعي ، مرجع سابق ، ص184

(131) الخطيب:عبد الكريم، ينبع، ص69-68، المعلمي، يحيى عبد الله: ينبع تاريخ وذكريات، مجلة الفيصل، السنة العاشرة، عدد 113، ذو القعدة 1406هـ/ أغسطس 1986م، ص73.

(132) الأريكة: وهي عبارة عن كرسي مغطى بالسجاجيد المخملية ينصب في مكان تجمع النساء، حيث تجلس عليه العروس في ليلة زواجها. انظر قزاز، حسن: أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص39.

(133) السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص378.

(134) مغربي :محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص37، قزاز: حسن،أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص38.

(135) على الرغم من أن المشهور في المراجع إطلاق لفظ صرارة على العائد من الحج انظر :الغامدي: محمد جمعان، جدة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ، ط1 (القاهرة :الوادي الجديد للطباعة1421هـ/2000م)، ص254، السيد: صالح،ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص385، إلا أن الفيروز آبادي ذكر أن معنى كلمة صرارة لم يحج، صرارة: لم يتزوج ،انظر:الرفاعي، المرجع السابق ، ص256

(136) السيد، صالح: ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص385.
(137) مغربي: محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص47.
(138) الخطيب: عبد الكريم ، ينبع، ص87.
(139) مغربي: محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص108.
(140) الخطيب :عبد الكريم ، تاريخ ينبع، ص86.
(141) السناني :معتاد، العيص، ص86، السيد : صالح، ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص370.
(142) الخطيب :عبد الكريم ، ينبع، ص86.
(143) الخوص: ورق النخيل والنارجيل وما شاكلها ،انظر: الرفاعي ، مرجع سابق ، ص188
(144) الخطيب :عبد الكريم، ينبع، ص86.
(145) السيد:صالح، ملامح من تاريخ ينبع، ج1،ص359 ،371.
(146) الكنداسة : سبق ترجمتها الغامدي ، جدة في عهد الملك عبد العزيز ، ص 160
(147) السيد: صالح، ملامح من تاريخ ينبع، ج1 ، ص361، الصهاريج : سبق ترجمته
(148) الخطيب :عبد الكريم، تاريخ ينبع، ص234.
(149) السيد :صالح، ملامح تاريخ ينبع ، ج1، ص 371

لمصادر والمراجع:

أولاً: الوثـائق الغير منشورة:

أ – وثائق دارة الملك عبد العزيز:

(1) وثيقـة رقـم (255)، بتاريـخ 23/7/1348هـ بشـأن تعمـير سـور ينبـع، وثيقـة محفوظـة بمركـز الوثائـق، مجموعـة المدينـة المنـورة.

ب-وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية:

(2) وثيقـة رقـم (23)، بتاريـخ 1357هـ بشـأن العـمارة الثانيـة لترميـم سـور ينبـع، وثيقـة محفـوظ بمركز الوثائـق، ملـف ينبع.

(3) وثيقـة رقـم (22)، بتاريـخ 7/12/1357هـ ، وثيقـة محفـوظ بمركـز الوثائـق، ملـف ينبـع ، بشـأن عـمارة وترميـم مسـجد السـنوسي في ينبـع

ج- وثائق أمارة ينبع:

(4) تعميـم للمحافظـات والمراكـز والإدارات الحكوميـة وأقسـام الامـارة برقـم 20018وتاريـخ 11/ 6/ 1433هـ بخصـوص رفـع مسـتوى مركـز العيـص إلى محافظـة مـن فئـة (ب) (محفـوظ بإرشـيف أمـارة محافظـة ينبـع) وثيقـة تحتفـظ الباحثـة بنسـخه منهـا.

د-وثائق محفوظات الباحثة :

(5) وثيقـة رقـم (1013)، بتاريـخ 29/4/1347هـ بشـأن تعمـير بـاب سـور ينبـع البـاب المسـمى ببـاب المدينـة والثكنـة العسـكرية ، وثيقـة محفوظـة لـدى الباحثـة .

(6) وثيقـة رقـم (2356)، بتاريـخ 22/4/1353هـ بشـأن تعمـير قسـم مـن سـور البلـدة في ينبـع ، وثيقـة محفوظـة لـدى الباحثـة.

ثانياً : المصادر والمراجع :

(7) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد أبن مكرم (ت771)، لسان العرب ، (د.ن): 1955م

(8) باشـا: ابراهيـم رفعـت، مـراه الحرمـين، ط1 (القاهـرة: مطبعـة دار الكتـب المصريـة 1344هـ / 1925م)، ج1

(9) البكـري: ابـو عبيـد عبـد اللـه بـن عبـد العزيـز البكـري الاندلـسي، معجـم مـا أسـتعجم مـن أسـماء البـلاد والمواضـع، تحقيـق مصطفـى السـقا، د. ط، (بـيروت: دار الكتـب،د.ت)

(10) بـركات: مصطفـى، الالقـاب والوظائـف العثمانيـة دراسـة في تطـور الالقـاب والوظائـف الوظائـف منـذ الفتـح العثـماني لمـصر حتـى إلغـاء الخلافـة العثمانيـة مـن خـلال الاثـار والوثائـق والمخطوطـات 1517 ـ 1924م) ط1 (القاهـرة: دار غريـب للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 2000م)

(11) البـلادي: عاتـق بـن غيـث، معجـم معـالم الحجـاز، ط1 (مكـة المكرمـة: دار مكـة للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1401هـ / 1981م) ج6

(12) البـلادي : عاتـق بـن غيـث ، معجـم المعـالم الجغرافيـة في السـيرة النبويـة مكـة ، ط1 (مكـة : دار مكـة للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، 1982م)

(13) تاميزيه : موريس، رحلة في بلاد العرب الحجاز ، ترجمه محمد بن عبدالله آل زلفه ، ط1(الرياض: دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، 1421هـ)
(14) الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة (إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات)، د.ط (الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397ه / 1977م)، القسم الأول
(15) الجاسر: حمد، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة ، ط1،(الرياض: دار اليمامة:1385هـ/1965م).
(16) الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، ط2، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر ، 1995م)، مج5
(17) حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب ، ط2،(القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية1430هـ/2009م).
(18) الخطيب: عبدالكريم محمود ،تاريخ ينبع، ط1(الرياض: مؤسسة الجريسي،1430هـ/2009م).
(19) الخطيب: عبدالكريم محمود، رجال وأسر من ينبع من عصور مختلفة، ط1(الرياض: دار الخطيب للنشر1419هـ/1998م).
(20) الخطيب: عبدالكريم محمود، رجل وتاريخ قائم مقام ينبع مصطفى الخطيب، ط2،(الرياض: دار الخطيب للنشر،1425هـ/2004م).
(21) لخطيب: عبدالكريم محمود، ينبع ، ط1(الرياض: مطابع جامعة الملك سعود إصدار الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب سلسلة هذه بلادنا رقم 93، 1413هـ/1993م).
(22) -الرويشي: محمد أحمد، الموانئ السعودية على البحر الأحمر، ط1 (مؤسسة الرسالة، 1403هـ/ 1983م).
(23) السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع أهل القرن التاسع، ط1(بيروت: دار الجيل، 1412هـ / 1992م)
(24) الزركلي : خير الدين ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1988م)
(25) الزركلي : خير الدين ، الاعلام ، ط15 (بيروت : دار العلم الملايين ،2002 م) ، ج4
(26) السناني: معتاد، العيص،ط1(الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب،1410هـ/1989م).
(27) السيد: صالح ،تاريخ الإدارات والمصالح الحكومية بمحافظة ينبع، ط1 (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1435 هـ / 2014م)
(28) السيد: صالح عبداللطيف، ملامح من تاريخ ينبع، ط1 (ينبع الصناعية، مطبعة الهيئة الملكية،1425هـ/2004م).
(29) الشطيري: عودة أحمد، فنون شعبية من تراث ينبع النخل، ط1(جدة:مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)،1418هـ/1997م)

(30) شبندر: أيمن حسن، أثارلؤلؤة البحر الاحمر (محافظة ينبع)، د.ط(الرياض، مكتبة الملك فهدالوطنية، 1431هـ)
(31) صابان: سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ/2000م).
(32) صبري : أيوب باشا ،مراه جزيرة العرب ،ترجمة وتقديم وتعليق :فؤاد متؤلى والصفصفاني أحمد المرسي ،ط1 (الرياض:دار الرياض للنشر والتوزيع ،1403هـ / 1983م)، ج1
(33) الصبحي: عواد محمد، مسيرة التعليم في ينبع منذ عهد الكتاتيب،ط1(ينبع : د. ن1420 ، هـ/1999م) .
(34) الصبحي : سهيل سليمان، املج، ط1(الرياض : مطابع جامعة الملك سعود إصدار الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب سلسلة هذه بلادنا رقم 55 ، 1418ه / 1997م)
(35) الصويان: سعد عبدالله، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، (الرياض: دار الدائرة للنشر: 1420هـ/1999م)
(36) قزاز: حسن عبد الحي،أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ط1(جدة: مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، 1415هـ/1994م)
(37) الفدعاني: عوادة سعيد، قرى السويق بينبع النخل، ط1(1419هـ/1999م)
(38) الفيروز آبادي:مجد الدين محمد يعقوب (ت817هـ1414-م)، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، ط1(الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة،1389هـ/1969م)
(39) عاشور: خلف، أيام وأيام، ط1،(جدة: 1416هـ/1996م).
(40) عبد الجبار: أحمد عبد الإله، عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ط1 (جدة، تهامة للنشر، 1403هـ/1983م)
(41) علي: جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 (د. م: د. ن، 1413ه / 1993م) ج2
(42) عبدالله: أمين محمود ،الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر، د.ط (أسيوط، المطبعة الحديثة،1390ه /1971م)
(43) الغامدي: محمد جمعان، جدة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ، ط1 (القاهرة: الوادي الجديد للطباعة، 1421هـ/2000م)
(44) المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري (ت 336هـ/947م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1987م)
(45) الإدريسي: عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني الإدريسي، المعروف بالشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1409ه / 1989م)، مج 1

(46) مغربي: محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ط2(جدة: دار العلم للطباعة والنشر،1405هـ/1985م).
(47) موسوعة المملكة العربية السعودية:المدينة المنورة، د.ط (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، د.ت)، مج 4

ثالثاً: الرسائل العلمية:

(48) أكبر، إلهام سراج، بلاد ينبع دراسة تاريخية، 923-362هـ/1517-973م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1419هـ/1999م.
(49) -47الدهاس، مشعل بن نايف، الحجاز من خلال كتب الرحالة المشارقة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1429هـ/2008م.
(50) الرفاعي، خضر، ينبع في عهد الملك عبد العزيز(1343هـ / 1373هـ / 1294م ـ 1953م، دراسة تاريخية حضارية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الدعوة وأصول الدين جامعه الاسلامية بالمدينة المنورة، (1334هـ / 2013م)
(51) بلسود، سميرة مبارك، ميناء ينبع ورابغ فيما بين عامي 1373-1256هـ/1954-1840م دراسة تاريخية حضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1430هـ/2011م
(52) مويزة :إبراهيم ،أوقاف المغاربة في مكة والمدينة المنورة ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مابين 1916-1517م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة لقسم تاريخ المغرب العربي الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ،1442-1441ه / 2021-2020م)

رابعاً : البحوث والدراسات:

(1) العبد العالي: هدى عبد العال بن عبد العزيز، النشاط الاقتصادي لميناء ينبع دراسة وثائقية في وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية، من أبحاث الندوة التي نظمها كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود لدراسات تاريخ المدينة المنورة في الندوة التاريخية في الفترة التاريخية الواقعة مابين -5 6 من ربيع الاخر 1435هـ الموافق 6-5 فبراير 2014م، ج2
(2) شهاب الدين :تحية محمد، ينبع في ضوء المصادر الكلاسيكية ، من أبحاث الندوة التي نظمها كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود لدراسات تاريخ المدينة المنورة في الندوة التاريخية في الفتره التاريخية الواقعة مابين 5-6- من ربيع الاخر 1435هـ الموافق 6-5 فبراير 2014م، ج2
(3) عبد العليم :مصطفى كمال ، « تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني»، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى التي نظمتها كلية الآداب - جامعه الملك سعود، الرياض: في الفترة ما بين 15 - 21 من محرم عام 1404هـ الموافق 21 27- اكتوبر 1983م، المجلد الثاني

(4) حسن : محمد عمر ،» دعوة الإمام محمد بن علي السنوسي الإصلاحية في ليبيا 1276-1202ه» ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية مجلد 32 ، العدد 1 ، يناير 2021م

(5) جبر: يحي عبد الرؤوف،» شمال الجزيرة العربية في مصنفات الرحالة» ضمن كتال الرحالات إلى شبه الجزيرة العربية ، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من 24 ـ 27 رجب 1421 هـ / الموافق 21 ـ 24 أكتوبر2000م ، ط1 (الرياض :دارة الملك عبد العزيز ، 1424هـ).

خامساً: الدوريات:

المجلات:

(1) كركجة: فواز عائد جاسم ، جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها ، مجلة أبحاث المدينة العربية الاسلامية ، مج 11 ، العدد 1، 2011م

(2) القشعمي: محمد عبد الرزاق، الخطيب وتاريخ ينبع، المجلة العربية، س30، ع343، شعبان 1426هـ/ سبتمبر 2005م.

(3) المعلمي: يحيى عبد الله، ينبع تاريخ وذكريات، مجلة الفيصل، السنة العاشرة، ع 113، ذو القعدة 1406هـ/ أغسطس 1986م

(4) المحاسنة : هادى عبد الفتاح وآخرون : فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ،كلية الآداب ، العدد 92 ، 2018م

(5) ـ تقرير اللجنة الأثرية لمعاينة آثار ينبع، إصدار الجمعية الجغرافية بالمنطقة، 1402هـ/1982م.

الصحف :

(1) وكالة الانباء السعودية (واس) ، تقريرالإصدارات النحاسية أول نقود سعودية رسمية.. وبدايتها النصف والربع قرش ، بتاريخ 10 / 4/ 1440ه،11:41ت م،https://www.spa.gov.sa/1854045

الملاحق :

الوثائق والصور

وثيقة رقم (1)

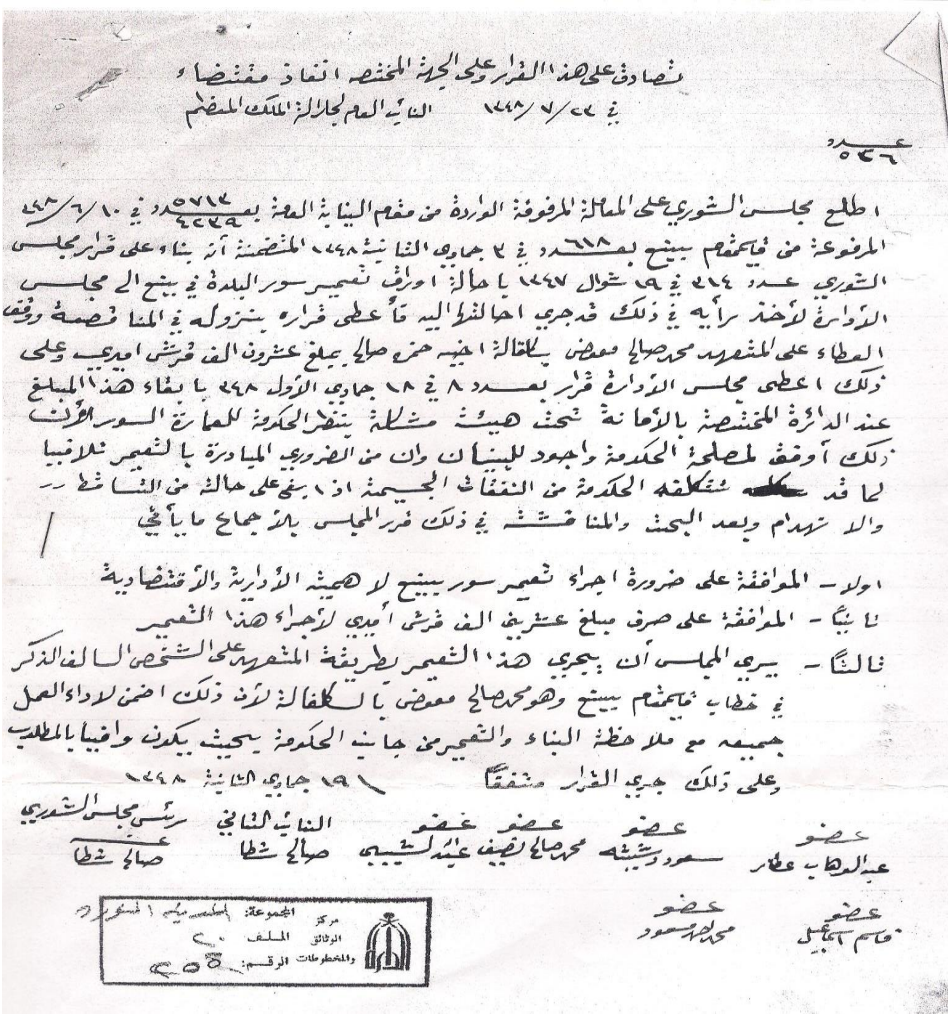

وثيقة رقم (255)، بتاريخ 1348/7/23هـــ بشأن تعمير سور ينبع، وثيقة محفوظة بمركز الوثائق، دارة الملك عبد العزيز، مجموعة المدينة المنورة.

وثيقة رقم (2)

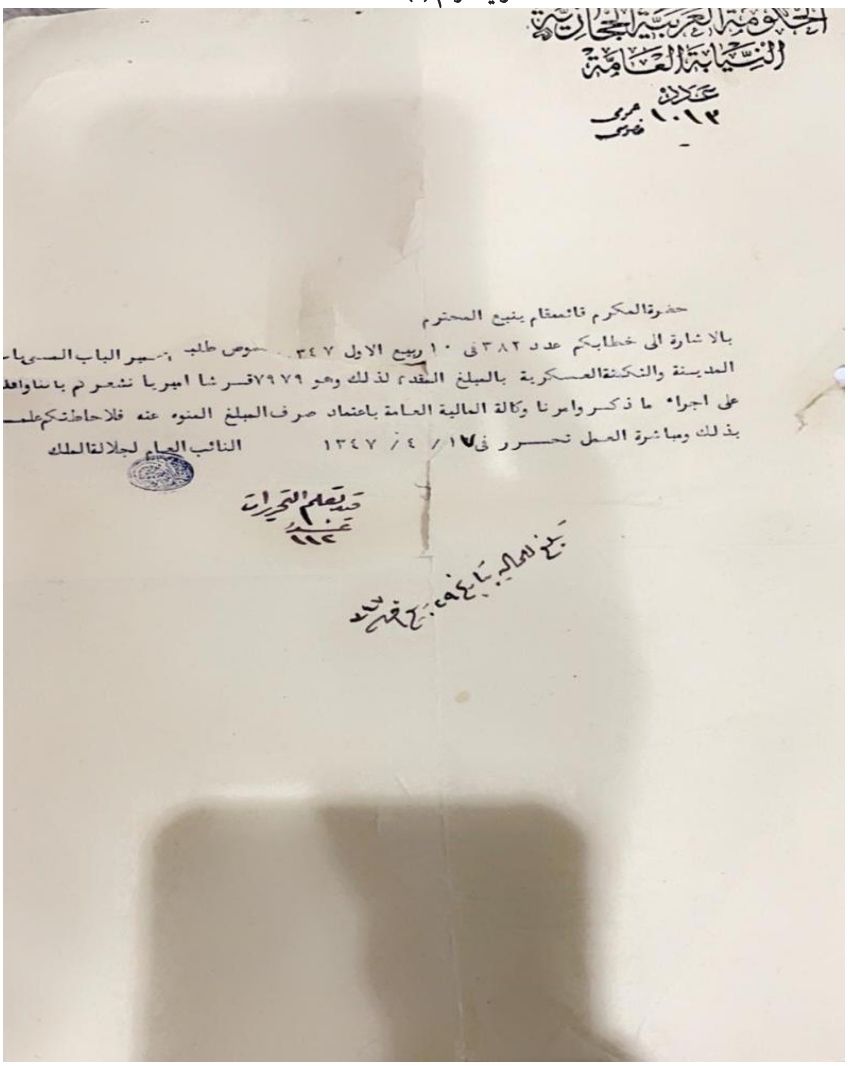

وثيقة رقم (1013)، بتاريخ 1347/4/29هـــ بشـأن تعمير باب سـور ينبع الباب المسـمى بباب المدينة والثكنة العسكرية ، وثيقة محفوظة لدى الباحثة .

وثيقة رقم (3)

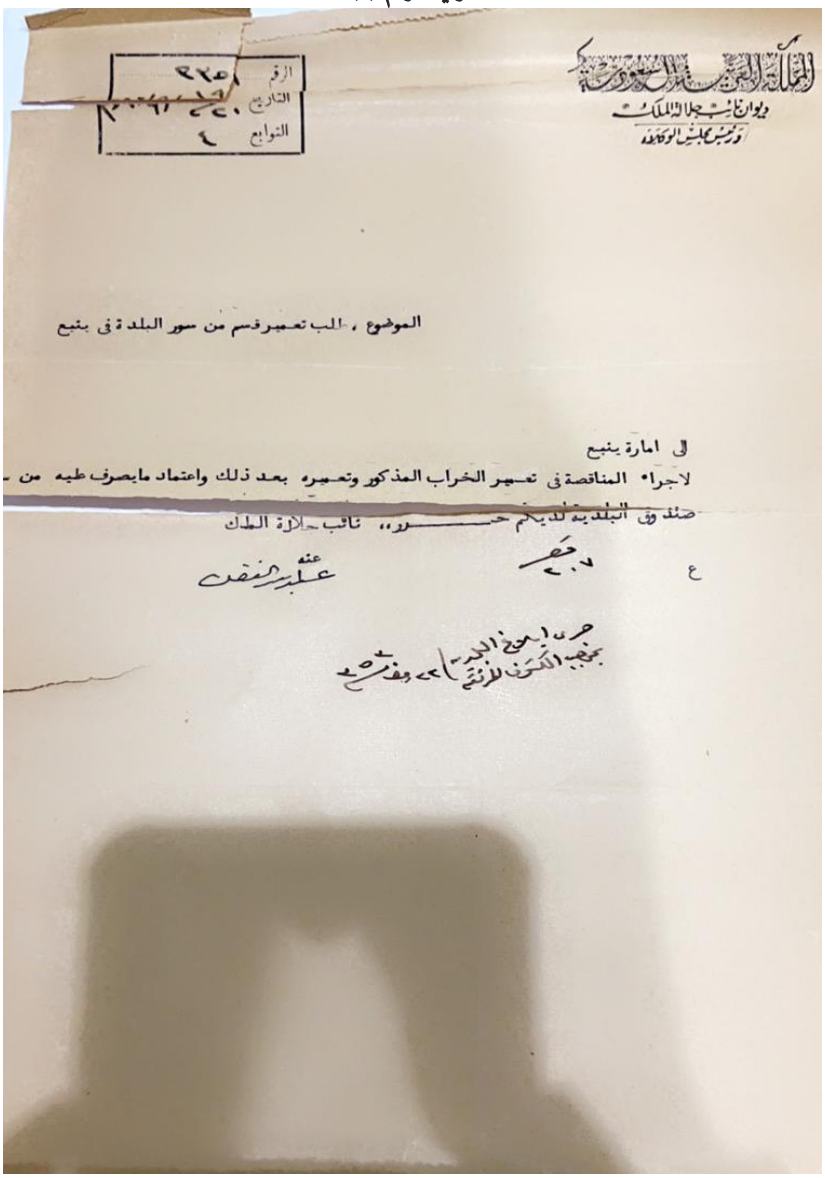

وثيقة رقم (2356)، بتاريخ 1353/4/22هـ بشأن تعمير قسم من سور البلدة في ينبع ، وثيقة محفوظة لدى الباحثة.

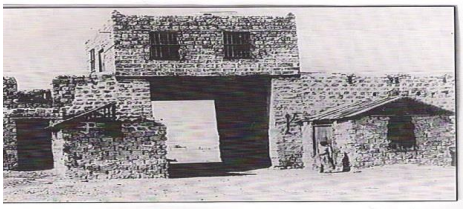

شكل رقم (1) صورة باب ينبع الكبير من الداخل المصدر : السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج1، ص3ـــ14.

شكل رقم (2) صورة لما تبقى من الشونة القديمة في ينبع – والخاصة بحفظ الحبوب- المصدر : السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج1، ص170- 175.

شكل رقم (3) صورة لمبنى المحجر الصحي في ينبع في عهد الملك عبد العزيز المصدر : السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج1، ص170ـ 175.

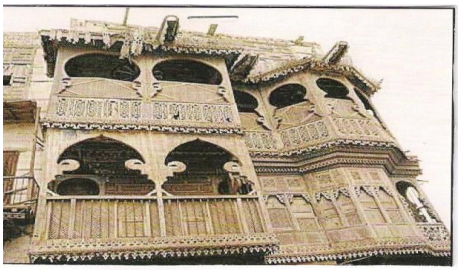

شكل رقم (4): الرواشين في الأدوار المتعددة في المنازل القديمة بمدينة ينبع ، المصدر :السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج2، ص17-21

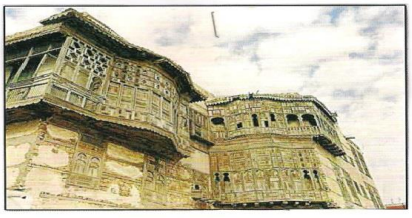

شكل رقم (5) روشان في إحدى المباني تظهر فيه أعمال فنية، المصدر :السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج2، ص17-21

شكل رقم (6) صورة لإحدى قلاع سور ينبع القديم ، المصدر : السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج2، ص7ـــ 16.

شكل رقم (7) صورة لرسم تقريبي لسور ينبع. المصدر: السيد ، ملامح من تاريخ ينبع، ج2، ص5